د. أوريل بحر الدين

Lisan Arabi

آفاق
المعاجم العربية

د. أوريل بحر الدين DR. URIL BAHRUDDIN

آفاق
المعاجم العربية

آفاق المعاجم العربية

إعداد:

د. أوريل بحر الدين

Perpustakaan Nasional: Katalog Dalam Terbitan (KDT)
Bahruddin, Uril
Āfāq al-Ma'ājim al-'Arabiyyah; Uril Bahruddin
Malang, Jawa Timur: CV Lisan Arabi, 2020
xx+136 hlm. (156 hlm); 14,8 x 21 cm
ISBN 978-602-5704-28-4

عنوان الكتاب:

آفاق المعاجم العربية

إعداد:

د. أوريل بحر الدين

تمهيد ومراجعة:

أ. د. فيصل محمود آدم

تصميم المحتوى والغلاف:

أ. ماحي أولي الكرام

ردمك: 978-602-5704-28-4

الطبعة الأولى ٢٠٢٠م

طبعته:

مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع

Penerbit:

CV LISAN ARABI
Perum. BMR Blok GH IV No. 28
Singosari, Malang, Jawa Timur, indonesia.
HP. +6281615640140

Cetakan Pertama: 2020

استهلال

"ما جهل الناس، وما اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب"

(الإمام الشافعي)

ثبت الموضوعات

استهلال ..... هـ

ثبت الموضوعات ..... ز

مقدمة ..... ك

تمهيد ..... ف

الفصل الأول: مفهوم المعجم ..... (١: ٢٠)

تعريف المعجم ٣

نشأة المعاجم العربية ٦

الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة ١٣

البحث عن الكلمات في المعجم العربي ١٦

الفصل الثاني: وظيفة المعجم و أنواعه ..... (٢١: ٣٤)

وظيفة المعجم ٢٣

أنواع المعجم ٢٥

المعاجم القرآنية ٣٣

الفصل الثالث: علاقة المعجم بغيره من العلوم ..... (٣٥ :٤٢)

علم الأصوات ٣٧

علم الصرف ٣٨

علم النحو ٣٨

علم الدلالة ٣٩

علم اللهجات ٤٠

الفصل الرابع: المدارس المعجمية ..... (٤٣ :٧٦)

مدرسة الترتيب الصوتي أو المخرجي ٤٥

مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل ٥٢

مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأواخر ٦٥

مدرسة الترتيب الألفبائي النطقي ٧٢

الفصل الخامس: صناعة المعجم العربي ..... (٧٧ :٨٨)

التمهيد ٧٩

حاجات ميدان تعلم اللغة العربية إلى تطوير المعاجم ... ٨٠

شروط المعجم ٨١

المبادئ الأساسية صناعة المعجم العربي ٨٢

الفصل السادس: دراسات في المعاجم العربية ..... (٨٩: ١٣١)

الأولى: الخليل بن أحمد الفراهيدي ومنهجه في تأليف

معجم العين ٩١

الثانية: لويس معلوف ومنهجه في تأليف المنجد ١٠٥

الثالثة: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون

ومنهجهم في تأليف المعجم العربي بين يديك ١١٧

خاتمة **١٣٢**

قائمة المصادروالمراجع **١٣٤**

عن المؤلف **١٣٦**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا، رب اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واحْلُلْ عُقدة من لساني يفقهوا قولي، وبعد:

كان العرب قبل الإسلام ليس لهم إبداع في اللغة إلا شعر ونثر، فكانوا يفرحون إذا ولد شاعر فيهم، وكانوا يفخرون بشعرهم، وكانوا يتباهون في أسواق عكاظ. ومن أحسن الشعراء الذين كانوا يفتخرون بهم: امرؤ القيس، وعنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة العامري، وطرفة بن العبد، والأعشى، والنابغة، وعمرو بن كلثوم. هؤلاء الشعرا وهناك غيرهم تكلموا في النواحي الكثيرة. وهذا كله ليس علما وإنما إبداعا لغويا.

إذا، كانت اللغة بشكل شعر ونثر، والشعر أكثر. ولم يؤثر من العرب قبل الإسلام أي نوع من أنواع العلوم، لا تطبيقية ولا لغوية، وإنما كانوا مبدعين في لغتهما مباهين بها، فاخرين على غيرهم.

ظلوا كذلك إلى أن أَذِن الله سبحانه وتعالى بالإسلام العظيم وبمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. لقد جاء الإسلام وأحدثَ ثورةً لغويّة عند العرَب، بل الإسلام أحدثَ ثورةً لغوية في العالم كله. إذ،

ليس هناك كتاب وليس هناك حدَثٌ اجتماعيّ تاريخيّ أثَّر في لغة ما كما أثَّر الإسلام بقُرآنه الكريم ونبيّه الشريف العظيم في اللغة العربية، حيث نَقَل العربَ من أمة التلقِّي إلى أمة الإنتاج، ونَقَلَهم من الاستقبال إلى الإرسال، ونَقَلَهم من أمة كانوا يعيشون على غيرهم إلى أمة منتجة علميا.

لقد جاء جبريل إلى الرسول الكريم، وقال: "اقْرَأ باسْمِ رَبِّك الذِي خَلَق، خَلَق الإنْسَانَ منْ عَلَق، اقْرَأ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الذِيْ عَلَّمَ بِالقَلَم، عَلَّم الإنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَم" (سورة العلق: ١-٥). ثم حدث بعد ذلك أن التَقى النبي صلى الله عليه وسلم بزوجته خديجة، ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل وأخبرها بنبوة محمد ثم اعتنقت الإسلام، كما دخل في الإسلام السابقون الأولون من العرب، وكذلك من الأعاجم كأمثال بلال بن رباح، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي.

وجاءت مرحلة أخرى من تطور الإسلام، وهي مرحلة الحياة الإسلامية في المدينة المنورة، حيث دخل في الإسلام أناس من قبائل كثيرة، وكانوا يتعلمون القرآن ويتلقونه ويفهمونه. وأصبح اهتمامهم بالقرآن بعد ذلك أكثر من اهتمامهم بالشعر، وتتولد بعد ذلك علوم كثيرة. فاهتموا بأصواتِ القُرْآن، فجاء علم التجويد. واهتموا بقراءة القرآن، فجاء علم القراءات. واهتموا ببِنْيَة كلمات القرآن، فجاء علم الصرف. واهتموا بتشبيهات القرآن، فجاء علم البلاغة، واهتموا بتركيب كل آية وجملة قرآنية، فجاء علم النحو والتركيب. واهتموا بمعاني القرآن، فجاء علم المعاجم وعلم المعاني وعلم الدلالة.

إذا، جميع العلوم العربية نشأت من القرآن الكريم بقصد فهمه. ولو لا القرآن الكريم ما كانت للعربية مكانة، وبدون القرآن تبقى اللغة العربية كبقية اللغات السامية، تبقى لهجات قبائلية. فالقرآن الكريم هو الذي يحفظ اللغة العربية من الضياع. فالقرآن الكريم له فضل كبير على اللغة العربية، وعلى ما تركه العلماء لنا من التراث اللغوي. فتم حفظ اللغة العربية بسب حفظ القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى في سورة الحجر: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْن".

فيعود تاريخ نشأة علم المعاجم في اللغة العربية إلى نزول القرآن الكريم، لأن الذين يدخلون في الإسلام يحتاجون إلى فهم القرآن، وهو لا يتأتى إلا بتوضيح كلماته وشرح مفرداته وألفاظه. خاصة في القرن الثاني الهجري، عندما دخل في الإسلام كثير من غير العرب، فاختلط العرب بالأعاجم، فحدث اللحن. فكانت هذه الفترة هي المرحلة الحقيقية التي تم فيها جمع اللغة العربية من العرب للحفاظ من الضياع. فظهر العلماء الذين اهتموا بهذا المجال من أمثال الكسائي، والشافعي، والأصمعي وغيرهم كثير. وقد كانوا يجمعون المواد اللغوية من غير ترتيب وتنظيم، إلى أن جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فرتب مفردات اللغة العربية في معجمه المسمى بمعجم العين. ثم توالت المعاجم الأخرى بعد ذلك.

من العلماء من يهتم بالغريب والنادر من ألفاظ القرآن الكريم، فجاءت المعاجم في غريب القرآن. ولا شك أن ظهور مثل هذه المعاجم دليل واضح على وجود العلاقة الوثيقة بين العلوم اللغوية والقرآنية.

ومن أشهر الكتب أو المعاجم في غريب القرآن، هي: غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي.

وأما أشهر الكتب أو المعاجم في غريب الحديث، فهي: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وغريب الحديث لأبي إسحاق الحربي، وغريب الحديث لأبي سليمان الخطابي، والفائق في غريب الحديث للزمخشري، وغريب الحديث لابن الجوزي.

وأما أشهر الكتب أو المعاجم التي ألفت في غريب اللغة والنوادر، منها: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، والنوادر لأبي مسحل الأعرابي، والمنتخب من غريب كلام العرب والمجرد في غريب كلام العرب ولغاتها لكراع النمل، وغريب اللغة لأبي بكر الأنباري، وليس في كلام العرب لابن خالويه.

حتى وصل الأمر إلى الدراسات المعجمية الحديثة، وهي بشكل عام تنقسم إلى قسمين كبيرين، هما: علم المعاجم وصناعة المعاجم. يسمى علم المعاجم أيضا بعلم الألفاظ أو دراسة الألفاظ، وهو نوع من العلوم النظرية الحديثة يتناول المواد المعجمية من جميع جوانبها. فهناك دراسة الألفاظ عبر مراحلها المختلفة، ودراسة الألفاظ من زاوية حقولها الدلالية، ودراسة الألفاظ وعلاقتها بالعناصر أو النظم اللغوية الأخرى مثل النظام الصرفي والنحوي والصوتي والدلالي، ودراسة

الألفاظ المتعلقة بالتوليد المعجمي من حيث القدرة المعجمية عند متكلمي لغة معينة والآليات الخاصة لإنتاج الوحدات المعجمية وتنمية المعجم.

كما أن هناك أيضا دراسة الألفاظ التي تهتم بالبحث في أصول الوحدات المعجمية، ودراسة الألفاظ التي تهتم بظاهرة التطور المعجمي وقوانين التغير التي تطرأ على الألفاظ، ودراسة الألفاظ التي تهتم بالإحصاء المعجمي، ودراسة الألفاظ التي تهتم بتدوينات الألفاظ ومستواها الاستعمالي.

والقسم الثاني من الدراسات المعجمية الحديثة هو صناعة المعاجم. وهو علم تطبيقي ميداني يتناول تقنية تأليف المعاجم وأنواعها وأهدافها ووظائفها وإنتاجها واتجاهاتها ومدارسها. ويبدو أن هذا القسم من الدراسات المعجمية أسبق من القسم الأول وهو العلم النظري.

وبين يدي القارئ، كتاب حاولت أن أكتبه نتيجة الدراسات الطويلة مع الطلاب في مرحلة الماجستير قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق، حيث كلفت بتدريس مادة علم المعاجم فيه. ويهدف الكتاب إلى تقديم هذا العلم إليهم وبوصفهم أساتذة اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد جعلت هذا الكتاب بعد المقدمة ستة فصول، القسم الأول: مفهوم المعجم، والقسم الثاني: وظيفة المعجم وأنواعه، والقسم الثالث: علاقة المعجم بغيره من العلوم، والقسم الرابع: المدارس المعجمية،

والقسم الخامس: صناعة المعجم العربي، والقسم السادس: دراسات في المعاجم العربية. ثم يليها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

وختاما، فإني أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى إخواني وأخواتي طلاب الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية بالجامعة لمناقشتهم الواعية التي أفدت منها كثيرا. كما أتوجه بخالص الاحترام والعرفان لكل من قدم يد العون في مراجعة هذا الكتاب وتحكيمه وإخراجه على حيز الوجود. وأخص بالذكر أ. د. فيصل محمود آدم، وأ. ماحي أولي الكرام. ولا سيما الأخ د. محمد خالصان، صاحب مطبعة لسان عربي على استجابته الكريمة. والله أسال أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع به المختصين والباحثين والطلاب والقراء، والله الموفق.

باتو، رمضان ١٤٤١هـ

د. أوريل بحر الدين

تمهيد

إعداد: أ. د. فيصل محمود آدم
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان

أهمية المعاجم اللغوية

إن الإنسان مهما بلغ من علم ومعرفة لا يستطيع أن يحفظ كل الثروة اللغوية للغته، مهما أوتي من ذكاء وقوة الذاكرة وسعة الخيال، لذلك يصطدم أحيانا بكلمات لا يعرف معناها بدقة ووضوح. من هنا تظهر أهمية المعجم كمرجع للباحث عن معاني الألفاظ التي استغلقت عليه، ولا شك أن المعجم يحتلّ مكانةً ساميةً عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهو ديوان اللغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فردٌ من أفراد الأمّة ممّن لديه قسطٌ من العلم يستغني عن الرجوع إلى المعجم.

إن المتفحص للتراث العربي يجده زاخرا بالأعمال المعجمية سواء كانت أحادية أو ثنائية، وقد اختلف الهدف من تأليفها فبعضها لغوي علمي، وبعضها ثقافي وبعضها علمي تخصصي وتفاوتت أحجامها بين المعاجم الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، لذلك يعد المعجم المرجع الذي لا غنى عنه، ويعد ضالة كل إنسان استشكلت على فهمه لفظة أو كلمة

معينة، فيكون بذلك الزاد والذخيرة والثروة التي تحتفظ بها كل أمة لمعرفة تراثها. وتجدر الإشارة إلى أن تنوع المعاجم لدى الأمة وانتشارها بين الأفراد لدليل على حيويتها وحيوية لغتها.

أهمية المعجم العربي

للمُعجم العربي فضل ودور كبير في حفظ اللّغة العربيّة، والحفاظ على رونق لغة القرآن الكريم التي تتّصف بالبلاغة والبيان والإعجاز، فعندما تنفد السّبل في توضيح معاني القرآن الكريم يأتي المُعجم كحلٍّ مثاليّ لهذه المُعضلة. وتتخلصّ أهميّة المُعجم العربي في اللّغة فيما يأتي:

١- المُحافظة على القرآن الكريم، وضمان سهولة الفهم، وضمان صحته بشكل كامل.

٢- دمج الألفاظ اللغويّة والمُفردات مع الشّواهد والأمثلة القرآنيّة والنبويّة لضمان استمرارها عبر الزّمن.

٣- بناء مادّة سهلة ومُيسّرة لتعليم اللّغة العربيّة لغير العرب واللذين يريدون تعلُّمها من الثّقافات والشّعوب الأخرى حول العالم.

٤- الحفاظ على اللّغة العربيّة من الفساد والضّياع.

٥- توضيح المعاني والمُفردات والألفاظ اللغويّة الجديدة والغريبة بطريقة تُبسِّطها وتُقرِّبها من العقل.

٦- توضيح طريقة اللّفظ والهجاء لكلّ من المُفردات الواردة فيه.

٧- تحديد النّوع الصرفيّ للكلمة سواءً كانت اسماً، أم فعلاً، أم حرفاً،

والتّمييز بين المذكر والمؤنث منها، ونحو ذلك من الأمور الصرفيّة.

٨- توضيح معنى الكلمة والإشارة إلى مجال استخدامها؛ لأنّ هنالك العديد من الكلمات في اللغة التي تحتمل أكثر من معنى.

أهمية المعاجم في مواكبة التطور الثقافي والتقني

تراجع الاهتمام بالمعاجم في العالَم العربي والإسلامي نتيجةَ استغناءِ القراء والكاتب والباحثين عن هذه الذخيرة اللغوية والمفاهيمية الهامة والضرورية. والتي عجزتْ هي الأخرى عن المواكبة والتطور ومسارعة الأحداث؛ نتيجة تدني مستوى التعليم الأساسي وضُعف التكوين العلمي؛ وغياب ثقافة استعمال المعجم لدى المؤسسات والأفراد؛ بالإضافة إلى غياب مشاريع جادة لتطوير وتحديث المعاجم العربية العامة منها والمتخصصة؛ لتتوافق ومتطلبات المرحلة الراهنة وما تشهدُه من ثورة علمية ومعرفية وتقنية سريعة وشاملة.

ومع تطورات العصر والزمان وبالمقدار الذي انتشرتْ فيه المعاجم واتسعت واقتحمت الفضاء الإلكتروني؛ وأصبحت في متناول الجميع بضغطة زر واحدة، إلا أن العزوف هو السمة الغالبة على سوق المعاجم التي كسدتْ وكسدَ معها اقتصاد العِلم والمعرفة في العالم العربي والإسلامي. وأنتجَ تدنيًّا ملحوظا في جودة التعليم، واكبَهُ تدني في التعامل مع المعجم، وأثبتْ التجارب الميدانية أن الطالب يَنفُرُ من هذه المعاجم، ولا يستوعب كثيرا من دلالات الألفاظ التي يبحث عن معناها في المعجم، وهذا انعكاس طبيعي لغياب ثقافة الاطلاع والقراءة، ففي

كثير من الجامعات يقضي السواد الأعظم من الطلبة ثلاثَ سنوات أو أكثر في كُلِّياتهم دون أن يقرأوا كتابا واحدا. وتكتفي الغالبية العظمى بالمطبوعات والملخصات التي يُعدُّها الأستاذ لطلبتِه والتي لا تتجاوز أغراض الاختبار والامتحان.

في ظل هذه الحالة غير الصحية، انحصر دورُ المعجم وتقلَّصَ إلى الحدود القصوى؛ إلاَّ في بعض المراكز المتخصصة. أما على المستوى الأكاديمي (كليات العلوم الإنسانية) فالمصيبة أدهى وأعظم، إذ هناك قطاعٌ كبير من الأساتذة والطلبة الجامعيين على حد سواء، لا يعرفون حتى طريقة البحث في المُعجم العام كـ"لسان العرب" و "أساس البلاغة" و"العين" ... وغيرِها من المعاجم التي تعتبر مصادرا للغة العربية. وقد كان هذا من أهم دواعي التفكير في كتابة هذا المُؤلَّف المتواضع الذي نرجو أن يكون قد أعطى فكرة عامة ومختصرة حول التعريف بالمعاجم وأنواعها ودورها في تنمية الثروة اللغوية لدي لطلبة العلم والباحثين ...

مالانق، ١٥ يونيو ٢٠٢٠م

الكاتب

أ. د. فيصل محمود آدم

الفصل الأول
مفهوم المعجم

الفصل الأول:
مفهوم المعجم

المعجم اللغوي في اللغة العربية وغيرها، هو المرجع الذي يذهب إليه الطالب والأستاذ، والعالم والمتعلم، وذلك عندما يتشكل عليه فهم مما يلاحظه، من القراءة والاستماع إلى ألفاظ اللغة. وما أكثر ما يكون مشكلا عليه من المفردات والكلمات والمصطلحات، وبخاصة إذا كانت اللغة حية نامية مثل اللغة العربية عبر قرون وأزمنة. ولذلك، فنحن أحوج إلى معرفة معاجم اللغة العربية والمدارس التي قامت بتصنيفها، وترتيب موادها حتى نستطيع العثور على ما نطلبه فيها من الكلمات بيسر وسهولة.

وقبل أن نغوص في الدراسات المعجمية بشكل أعمق في الفصول القادمة، لنتناول أولا بعض المفاهيم الأولية فيما يتعلق بالمعجم وحقيقته ووظيفته وأنواعه.

أ- تعريف المعجم:

١- تعريف المعجم لغة:

ذكر في المعجم الوجيز (٢٠١٢م) لفظ "المعجم" لغة من أصل

الكلمة: "عَجُم (فلان) - يعجُم – عُجمَة"، أي: كان في كلامه لُكْنَة. فهو أعجم، وهي عجماء. ويقال كذلك: "عجُم الحديث"، إذا عدمت فصاحته. و"أعْجَمَ الكلامَ": أبهَمَه، خلاف "أعْرَبَه". و"أعجم الكتاب": أزال إبْهَامَه بالنَّقْط.

ويمكن أن يكون اللفظ من أصل الكلمة: عجَم (الشيءَ) يعجُم عجْما": امتحنه واختبره (المعجم الوجيز،٢٠١٢). والمعجم يكون امتحان لصلابة الكلمة، وقياس مدى فصاحة اللفظ فمن خلال المعجم تعرف قوته وفصاحته. إذا أراد الإنسان أن يعرف قيمة أي شيء فلا بد أن يختبره، وكذلك لمعرفة قيمة الألفاظ وقوتها ومتانتها وفصاحتها لا بد من اختبارها بالرجوع إلى المعجم. فمن هنا، تتبين الألفاظ أو الكلمات النشيطة من الخاملة وغيرها.

٢- تعريف المعجم اصطلاحا:

جاء في المعجم الوسيط (٢٠١٢م): "المعجم ديوانٌ لمفرداتِ اللغة، مُرَتبٌ على حُروفِ المعجم، جمْعُه مُعجمَات و مَعَاجم". فالمعجم عبارة عن اللفظ الذي يطلق على الكتاب الذي يحتوى على المفردات اللغوية ومعانيها، وهي تُرتَّب ترتيبا حسب الطريقة المعينة من طرائق ترتيب مفردات المعجم. وهناك من يرى أن مصطلح المعجم يطلق على كتاب المصدر الذي يرجع إليه الطالب، وهذا الكتاب يتناول مفردات اللغة وكلماتها، كما أثبت طريقة نطقها وبيان دلالتها وكيفية استعمالها، وقد يذكر أيضا مرادفاتها ومشتقاتها.

ولعل أسهل تعريف للمعجم هو "كتاب يحتوى على مفردات اللغة تكون مرتبة وفق طريقة معينة، وموضحة توضيحا يزيل إبهامها، مع إضافة الأشياء التي تناسبها من البيانات التي يحتاجها الباحث وتعين المتعلم على الوصول إلى ما يريده"[١].

إذا كان المعنى اللغوي لكلمة "معجم" يدل على إثبات الإبهام والغموض، والمعنى الاصطلاحي يدل على نقيضه، فكيف يمكن التوفيق بين المعنى اللغوي للكلمة وهو الإبهام والغموض، وبين المعنى الاصطلاحي والذي يدل على الشرح والتوضيح؟

لا شك أن زيادة المبنى في الكلمات العربية تسبب تغييرا واختلافا في المعنى، بل يكون بعض أنواع الزيادة قد تقلب المعنى إلى ضده. فزيادة حرف الهمزة عند أول كلمة "أعجم" تدل على معنى الإزالة. فقبل الزيادة تدل كلمة "عجم" على معنى الإبهام والغموض، ولكن بعد زيادة الهمزة في أول الكلمة "أعجم" تدل على معنى الإزالة وهو إزالة الإبهام والغموض. وفي ذلك مثال آخر في القرآن الكريم، حيث "قَسَطَ" بمعنى جار، و"أَقْسَطَ" بمعنى عدل (الحمد، ٢٠٠٥م).

وقد وفَّق ابن جني أيضا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فيرى أن الهمزة في "أعجم" قد جاءت للسلب، أي أن الهمزة في هذه الكلمة قد أتت لإزالة المعنى، فيقال: أعجمت الكتابَ، أي أزلت عجمته. ومثال

١ ذكر هذا التعريف أمين فاخر في كتابه (دراسات في المعاجم العربية)، واختاره الطويل في كتابه (مختارات من علم الدلالة والمعجم العربي)، كما اختار الحمد في كتابه (فقه اللغة: مفهومه، موضوعه، قضاياه).

آخر: أَشْكيتُ زيدا، أي أزلت شكواه عما يشكوه. (ربيع، ٢٠٠٧م)

ب- نشأة المعاجم العربية

١- بداية التفكير المعجمي:

يحتاج الناس أن يتصل بعضهم ببعض، لأنهم خلق اجتماعي، لا يمكن أن يعيش الإنسان بمفرده دون مساعدة من غيره، وكذلك بين مجتمع وآخر. عندما تلتقي المجتمعات التي تختلف لغاتهم فهم يحتاجون إلى وسيلة للتفاهم بينهم. والوسيلة الوحيدة هي الترجمة وتفسير لغة بأخرى، وأن القيام بالترجمة يقتضي وجود من يجمع بين لغتين أو أكثر، وقد لا يتوفر المترجمون في كل الأحيان. ومن ثمَّ يفكر الإنسان في أن يجد وسيلة مساعدة عندما لا يتوفر المترجمون من البشر، فوجد الإنسان ما يسمى اليوم بالمعاجم والقواميس.

وقد ظهرت في الساحة جهود مبذولة في هذا المجال عن القدامى، ومن أهم المحاولات القديمة ما ظهر في الصين من تأليف المعاجم الصينية حيث يرجع تاريخ تأليفه إلى سنة ١٥٠ ق م، اسمه "شوو نوان" من تأليف "هوشن" ومعجم آخر من سنة ٥٣٠ ب م ألَّفه "كو بي ونج" واسمه "يوبيين". وقد أكَّد بعض العلماء أن الصينيين هم أصحاب السبق على مستوى العالم في تأليف المعجم، وكان ذلك في قرون بعيدة قبل الميلاد، وأنهم قد ألَّفُوا مؤلفاتهم المعجمية على الرموز والأشكال الصينية.

وكان اليونانيون واللاتينيون أيضا لهم دور كبير في تأليف المعاجم، فقد أُلِّفَت معاجم كثيرة يونانية وأخرى لاتينية، وقد عُرِف منها معجم هلاديوس السكندري في القرن الرابع الميلادي، ومعجم يوليوس بولوكس، وهو مرتب وفق الموضوعات. كما ظهر فيهم أيضا معجم فاليروس فلاكوس وعنوانه معاني الألفاظ، كما ألَّف هزيشيوس السكندري في القرن الرابع الميلادي معجما للهجات، وألَّف أمونيوس السكندري معجما لمعاني المشترك.

وأما الهنود، فلديهم أيضا جهود معجمية، وقد ظهرت فيهم معاجم اللغة السنسكريتية مرتبة حسب ترتيب الحروف، كما كانت لديهم ترتيب المعاجم حسب المخارج. ظهرت في الهنود أيضا معاجم خاصة بالألفاظ المشتركة والمترادفة، وعلى سبيل المثال معجم "أمارسنها" الذي اشتهر باسم "أماراكوسا"، وكان ذلك قبل القرن السادس الميلادي، وأيضا معجم "ساسفانا" ثم معجم "كاتدرا".

وقد نشأت عند العرب محاولات في تأليف المعاجم عندما قاموا بدراسة لغتهم، وذلك عند مجيء الإسلام مع نزول القرآن الكريم. وقد بدأ العرب عندئذ بدراسة اللغة العربة ووضع القواعد ليها، وذلك للحفاظ على لغتهم من اللحن، خاصة بعد دخول كثير من غير العرب في الإسلام واقتناع كثير من غير العرب في الإسلام أيام الفتوحات الإسلامية. وكان الدافع الديني للقيام بالدراسة اللغوية ملموسا وهو من أهم الدوافع التي هيأت التفكير المعجمي وغيره من التفكير في مجالات كثيرة (الطويل، ٢٠٠٨م).

وأنكر البعض على سبقية العرب في التفكير المعجمي، ورأوا أن العرب يقلدون الآخرين وليسوا مبتكرين. وقد أثبت بعض الكُتَّاب أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو رائد في هذا المجال، وقد ألَّفَ أول معجم عربي، كما يؤكد بعضهم نسبة معجم "العين" إلى الخليل. وعلى أي حال، هناك التفكيرات اللغوية المعجمية في كثير من الأمم السابقة، فهناك ظهور التفكير المعجمي عند الغرب والهنود كما ظهر عن العرب. وليس من المستحيل أن يؤثر بعضهم البعض في تلك المحاولات.

٢- تاريخ نشأة المعجم العربي:

إن الحديث عن نشأة المعاجم اللغوية، هو الحديث نفسه عن تدوين اللغة، فالمعاجم بالنسبة للغة هي مجامعها. وإن عملية جمع اللغة لا يتم في دفعة واحدة، فتحتاج إلى الأوقات حتى تصل إلى السعة والشمول. ولذلك، ذهب أحمد أمين (١٩٦٤م) إلى أن عملية جمع اللغة كانت قد مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: جمع الألفاظ حيثما اتفق، فالعالِم يذهب إلى البادية يسمع كلمة في اسم السيف، وكلمة في الزرع والنباتات، وأخرى في المطر وغيرها، فيقوم بتدوين كل ما سمع ولو لم يكن مرتبا، إلا مجرد ترتيب السماع. وأذكر مرة أخرى أن الدافع الأساسي لجمع الكلمات في هذه المرحلة ليس من أجل اللغة ودراستها بشكل خاص، وإنما يدفع العرب وغيرهم من القيام بالدراسة اللغوية باعث ديني ودراسة القرآن الكريم.

والمرحلة الثانية: جمع الألفاظ التي تتعلق بموضوع واحد في موضع واحد، وقد ظهرت في هذه المرحلة كتب ألفت في الموضوع الواحد. فألف أبو زيد كتاباً في اللبن وآخر في المطر، وألف الأصمعي كتباً كثيرة، كل كتاب في موضوع معين.

والمرحلة الثالثة: وضع معجم يشمل كل الألفاظ العربية على شكل خاص يكون مصدرا يرجع إليه من يريد أن يبحث عن معنى لفظ. وهذه هي المراحل الطبيعية لجمع اللغة، وكان كل مرحلة تكملها مرحلة أخرى بعدها إلى أن يكتمل العمل المعجمي.

ولا شك أن كل مرحلة من تلك المراحل لم تكن مستقلة لا علاقة لها بالمرحلة الأخرى، بل أنها متكاملة ببعضها فلقد أُلِّفتْ كثير من الرسائل الخاصة بالموضوعات في المرحلة الثالثة، كما أن الرواية ذاتها (وهي في المرحلة الأولى) قد امتدت إلى ما بعد ابتكار المعجم (وهو في المرحلة الثالثة).

وأما ربيع (٢٠٠٧م) فقد قسم جمع اللغة إلى ست مراحل، على أن المرحلة الأخيرة تعد أنضج وأكمل المراحل من ناحية التفكير المعجمي في تناول المادة وشرحها وتنظيمها وترتيبها. والمراحل الست هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الجمع بطريقة عشوائية، وفي هذه المرحلة جمَع العُلماء كل ما يعني لهم من ألفاظ دون النظر إلى موضوع معين أو التركيز على معنى خاص حتى محاولة وضع منهج لترتيب هذا الجمع، فترى في هذه المرحلة كلاما عن المطر يختلط بكلام عن الحرب وكلام

عن الكرم وكلام عن الحب إلى آخره.

المرحلة الثانية: مرحلة جمع الألفاظ مع ذكر القصص والأحداث والنوادر والغرائب التي وردت فيها هذه الألفاظ، وهذه تسمى بكُتب النوادر كنوادر أبي زيد وثعلب وأبي علي القالي وغيرهم.

المرحلة الثالثة: جمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد وذلك ككُتُب الخيل، والنبات، والإبل، والعصا، وخلق الإنسان وغيرها من الرسائل الصغيرة التي تحتوى على ألفاظ الموضوع الواحد.

المرحلة الرابعة: جمع الألفاظ الغريبة مع شرحها وتفسيرها والاستشهاد عليها من كلام العرب من شعرهم ونثرهم وأمثالهم، من ذلك كتب غريب اللغة، ومنها أيضا غريب القرآن، وغريب الحديث، وقد تناولها مجموعة كبيرة من العلماء.

المرحلة الخامسة: جمع الألفاظ الموضوعة لمختلف المعاني في كتاب واحد، وتسمى معاجم المعاني والموضوعات، وهي متعددة منها الغريب المصنف لأبي عبيد، ومبادئ اللغة للإسكافي، وفقه اللغة للثعالبي، والمخصص لابن سيدة.

المرحلة السادسة: جمع الألفاظ بطريقة حاصرة مع شرحها وتبويبها حسب منهج معين، وهذه تسمى بالمعاجم العامة أو المجنسة ومنها العين للخليل بن أحمد، والتهذيب للأزهري، والصحاح للجوهري وغيرها.

ومع كثرة هذه المراحل في جمع ألفاظ اللغة، فقد اتفق العلماء الباحثون في اللغة أن الخليل بن أحمد هو أول من بدأ في تأليف المعجم العربي، فوضع للباحثين اللاحقين منهجا لتأليف المعجم ووضع سنة وطريقة يسيرون عليها، وقد وافق تأليف المعاجم بعده بمنهج الخليل والبعض الآخر يخالفه. وقد كان الخليل بن أحمد الذي عاش في القرن الثاني الهجري أول من ألف معجما شاملا مرتبا، وهو معجم العين، وتتابع بعده تأليف المعاجم إلى العصر الحاضر، وكانت تعتمد على الجهود السابقة في التأليف المعجمي إلى حد بعيد مع الاختلاف في بعض الأحيان بطريقة ترتيب الألفاظ لغرض السهولة والتيسير (يعقوب، ١٩٨١م). إلا أن الخليل في كثير الأحيان لم يضبط المواد والصيغ التي تحدث عنها فتسرب إليها التحريف والخطأ في الشكل. ولكن اللغويين تنبهوا إلى ذلك وقاموا بضبطها.

وبغض النظر عن اختلاف اللغويين القدامى في منهجهم في وضع المعاجم وترتيبها وضبطها وتبويبها، فإن الصورة المثلى للمعجم عند العرب هي المعجم الذي يلتزم بالترتيب الألفبائي لحروف الهجاء، وهو المعجم الذي يفصل بين المعاني المختلفة لكل مادة يورد الصيغ في مواضع محددة، وهو المعجم الذي يضبط فيسهل القراءة على الصغير كما يسهل على الكبير.

وقد سبق أن ذكرتُ أن العرب ليسوا هم وحدهم أصحاب السبق في ابتكار المعجم، بل هناك أمم كثيرة سبقت العرب وعرفت المعجم بسنين عديدة. فالآشوريون عرفوا المعاجم قبل العرب بألف عام أو

يزيد حين خافوا على لغتهم من الضياع، كما عرف الصينيون المعاجم أيضا قبل العرب. وكذلك اليونانيون الذين عرفوا التأليف المعجمي قبل العرب أيضا.

ولنشأة العلوم العربية بشكل عام والمعجم العربي بشكل خاص دوافع، دعت علماء العربية إلى وضع العلوم العربية وتأليف المعاجم، وتلك الدوافع تتمثل في التالي (سليمان، ١٩٩٢م):

١- المحافظة على القرآن الكريم.

٢- فهم النص القرآني وتفسير ما صعب على العرب من ألفاظه وتبيُّن وجوه الإعجاز والناحية الجمالية فيه.

٣- سد حاجة المسلمين من غير العرب إلى تعلم العربية والتعبد بكتابهم الخالد.

٤- صيانة المصادر اللغوية الأخرى (الحديث الشريف والشعر والنثر) من الضياع إثر وفاة الرواة ومن يحتج بلغتهم.

٥- جمع مفردات اللغة.

٦- مقاومة انتشار الجهل بالعربية بين الناس، والعمل على توفير المراجع اللغوية التي توضح النطق السليم ومعاني الألفاظ وتضبط حروفها.

وقد حدد علماء العربية عند جمع اللغة حدودا زمانية ومكانية

لا يتجاوزونها، فالحدود الجغرافية أو المكانية قاصرة على شبه الجزيرة العربية، وأما الحدود الزمانية فتكون في آخر المئة الثانية من الهجرة للأمصار، وآخر المئة الرابعة للبوادي (أبو الفرج، ١٩٦٦م). لذلك تعد المعاجم العربية متفقة في المستوى اللغوي الذي تقدمه.

ج- الفرق بين المعجم والقاموس والموسوعة

١- استخدام لفظ المعجم:

بالنسبة لاستعمال لفظ المعجم في معناه الاصطلاحي، هناك من سبق اللغوين إلى ذلك، وهم رجال الحديث ورواته. فقد كان لديهم كتاب يجمع أسماء الصحابة وهو على شكل الكتاب المرتب هجائيا. وأول كتاب أطلق عليه اسم المعجم هو "معجم الصحابة لأبي محدّث الجزيرة (ت ٣٠٧هـ). ولقد ترجم أبو يَعلى لشيوخه على حروف الهجاء. وقيل أن لفظ المعجم لم يستخدم بعد إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب. وأول معجم بهذا الاسم هو "معجم مقاييس اللغة".

ويقال إن البخاري (١٩٤ – ٢٥٦هـ) كان أول من أطلق لفظ معجم عندما وصف أحد مؤلفاته المرتبة على حروف المعجم، ثم ألف أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٢١٠ – ٣٠٧هـ) معجم الصحابة، كما ألف البغوي الذي توفي (٣١٧هـ) معجم الحديث. ومن الملاحظ أن العلماء اللغويين كانوا لم يستعملوا لفظ "معجم" ولم يطلقوا على مؤلفاتهم

اللغوية مصطلح "معجم"، وإنما سموا تأليفهم المعجمي باسم اختاروه دون ذكر كلمة معجم مع الاسم المختار، فكانوا يختارون لكل منها اسما خاصا به. فهناك اسم "العين"، وذلك "الصحاح" وآخر "الجمهرة". وأما إطلاق لفظ "المعجم" على تلك الكتب فإطلاق متأخر (الطويل، ٢٠٠٨م)، وذلك لأن تلك الكتب تتضمن ما يناسب أن يطلق عليه اسم المعجم.

٢- الفرق بين المعجم والقاموس:

سُمِّي المعجم اللغوي باسم القاموس، وهو البحر أو أبعد موضع في البحر وقيل وسطه وقيل معظمه. وقد سَمّى الفيروزأبادي معجمه بالقاموس المحيط: أي بمعنى البحر الأكبر كما ذكر ذلك المؤلف نفسه. ولما كثر تداوله اكتفى من اسمه بالقاموس، ثم انتقل هذا الاسم في ألسنة الناس وتداول بينهم حتى صار القاموس مرادفاً للمعجم (الخطيب، ١٩٦٧م). ولذلك اسْتُعْمِل في العصر الحديث إطلاق اسم "القاموس" على أي معجم، سواء كان باللغة العربية أو بأي لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة.

ولفظ "القاموس" عند ابن منظور في اللغة بمعنى قعر البحر (ابن منظور، ١٩٦٨م). وقد رجع ابن منظور عند تعيين ذلك المعنى إلى لفظ استعمله الفيروزأبادي في تأليفه المعجمي فسماه "القاموس المحيط"، وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق أو شامل أو كامل. وقد أصبح معجم الفيروزأبادي مشهورا ومشاعا، وصار مرجعا

لكل باحث. وظل هذا اللفظ محل الخلاف بين العلماء، حتى أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام لفظ "معجم" ضمن معاني كلمة "قاموس"، ذكر ذلك في معجمه المسمى بـ"المعجم الوسيط"، واعتبر إطلاق لفظ "القاموس" على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام (الطويل، ٢٠٠٨م)، وأصبح بمعناه الجديد مرادفا للمعجم.

٣- الفرق بين المعجم والموسوعة:

هناك فرق بين المعجم اللغوي والموسوعة، ويتمثل هذا الفرق في الأمور الآتية:

- إن المعجم اللغوي يتناول بشكل أكبر المواد اللغوية، فلا يهتم كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإن وردت في بعض الأحيان فإنها تاتي بصورة مختصرة جدا، تترك تفصيلاتها للموسوعات.

- إن الموسوعة معجم ضخم، يشمل مجالات كثيرة، في حين أن المعجم اللغوي يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله .

- إن المعجم اللغوي يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها، في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحدات المعجمية تعطي المعلومات عن العلم الخارجي غير اللغوي، فالمعجم اللغوي يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشرح الأشياء. (الطويل، ٢٠٠٨م)

د- البحث عن الكلمات في المعجم العربي:

إذا أراد الطالب أن يبحث الكلمات في المعجم العربي فإنه لا بد أن يعرف المنهج الذي استخدمه المعجم. إذ لكل معجم عربي منهج خاص يتبعه، ففهم المنهج أو الطريقة أمر في غاية الأهمية. وسوف يتم ذكر شيء من التفصيل عن المنهج المعجمي في الفصل الرابع من هذا الكتاب تحت العنوان "المدارس المعجمية".

والأمر الآخر الذي لا بد من الإلمام به عندما أراد الطالب أن يستفيد من المعجم العربي، وهو معرفة جانب من خصائص اللغة العربية، وفي هذه الحالة خصائص الاشتقاق.

مما لا شك فيه أن اللغة العربية هي لغة الاشتقاق. ويعنى ذلك أنها لغة متصرفة، تشتق من مادة واحدة ألفاظ كثيرة وتتولد من كلمة واحدة كلمات كثيرة. فالمادة الأولية تعتبر أصلا لكل ما يشتق منها من ألفاظ ومفردات، فمادة (الحاء والضاد والراء) مثلاً أصل لكل من (حضر - يحضر - احضر - حضور - مَحضر - حاضر - محضور - مِحضر - إلخ). ولأن هذه الحروف الثلاثة (ح-ض-ر) قد أصبحت مادة أولية تشتق منها جميع تلك المفردات، وقد حددت لها دلالتها، سميت تلك المادة عندئذ حروفا أصلية. وسميت المواد الأخرى التي جاءت بها الصيغ المختلفة للدلالة على ما تختص به كل صيغة منها حروفاً زائدة، كزيادة الألف في حاضر للدلالة على اسم الفاعل والميم والواو في محضور للدلالة على اسم المفعول.

وقد قام الصرفيون باستقراء الحروف الزائدة فوصلوا إلى أنها عشرة حروف جمعتها العبارة (سألتمونيها) أو (اليوم ننساه) أو (هويت السمان) وغيرها، كما وصلوا إلى أن الزيادة قد تكون بتكرار حرف من حروف اللفظ الأصلية. وعدوا اللفظ مجرداً، إذا تجرد من حروف الزيادة بنوعيها واقتصر على حروفه الأصلية، ومزيداً إن تضمَّنَ أية زيادة عليها.

إن الحروف في اللغة العربية تتألف من حرف أو حرفين فقط، وهو الأصل في الحروف، مثل (ح)، (ب)، (من)، (عن). إذا جاوز العدد عن حرفين فقد خرج من الأصل وأشبه الأسماء والأفعال. وأما الأصل في الأفعال في اللغة العربية فتألف من حروف لا تقل عن ثلاثة، ولا تزيد الأفعال على أربعة حروف أصلية. وأما الأسماء فلا تزيد على خمسة حروف (الفراهيدي، ١٩٦٨م).

وإذا جاءت الأسماء أو الأفعال أقل من ثلاثة حروف، قد تكون تلك الصورة حقيقية مثل بعض الضمائر وأسماء الإشارة وغيرهما أو غير حقيقية مثل لفظ "دم" و "يد" وغيرهما. وفي الجدولين التاليين توضيح أكثر لذلك.

الجدول (١)

جاءت الأسماء والأفعال بأقل من ثلاثة حروف (حقيقية)

م	نوع الاسم/ الفعل	المثال
١	الضمائر المتصلة	ـتْ، ـتاَ، ـنَ، ـتُمَا، ـتُ، ـناَ ... إلخ
٢	الضمائر المنفصلة	هو، هما، هم، هي، هن، أنت ... إلخ
٣	أسماء الإشارة	ذا للإشارة
٤	الأسماء الموصولة	مَن، مَا.
٥	أسماء الشروط والاستفهام	مَن، مَا.
٦	الأسماء أو الأفعال المرتجلة	صَه، بَخ

ففي الجدول السابق تبين أن الأسماء والأفعال المذكورة تكون خارجة عن الأصل لكونها تشبه الحروف في هيئتها وبنائها. فأصل هذه الأسماء ما جاءت عليه، إذ ليس لها أصل غيره.

الجدول (٢)

جاءت الأسماء والأفعال بأقل من ثلاثة حروف (غير حقيقية)

م	نوع الاسم/ الفعل	المثال
١	من الأسماء	يد، ودم.
٢	سقوط الهمزة من الأفعال	يري (رأي)
٣	سقوط الهمزة عند الأمر	كُل (أكل)، سَل (سأل)
٤	سقوط حرف أصلي أو أكثر	قِ (وقى)، رَ (رأى)

ففي الجدول السابق يتبين أن مثل هذه الألفاظ يجب أن تعاد إليها الحروف الساقطة منها لتعرف أصولها ومن ثم يبحث عنها في المعاجم لأن معظم المعاجم اعتمدت في ترتيبها على الحروف الأصلية. ويمكن أيضا أن يعرف ما سقط من الأسماء بأن تنسب إليها، أو أن تقف على أفعالها وتصريفها إن كانت لها أفعال.

الفصل الثانى
وظيفة المعجم وأنواعه

الفصل الثاني:
وظيفة المعجم و أنواعه

أ- وظيفة المعجم:

هناك مجموعة من الوظائف التي يؤديها المعجم بشكل عام والمعجم العربي بشكل خاص، و وقد ذكر عمر سليمان (١٩٩٢م) عشر وظائف للمعاجم وهي:

١- دراسة أصوات اللغة باعتبارها عاملا مساعدا على توضيح المعنى، خاصة ما يوجد في بعض المعاجم مثل لسان العرب والمعجم الوسيط.

٢- بيان ضبط الكلمة بالشكل وكيفية نطقها.

٣- بيان كيفية كتابة الكلمة في حالة اختلاف النطق عن الكتابة كما في: الله، الرحمن، السموات، هذا، ولكن.

٤- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها، بوضعها في سياقات متعددة.

٥- تقديم معلومات صرفية أساسية عن الكلمة (نوعها وتصريفاتها).

٦- تقديم معلومات نحوية أساسية، مثل تعدى الفعل ولزومه.

٧- تقديم الصور لكل ما يحتاج شرحه إلى ذلك، خاصة للمعاجم التي تهتم بالصور.

٨- الاستفادة من مصطلحات العلوم والفنون.

٩- ذكر الشواهد عند الضرورة لتوضيح المعنى.

١٠- التنبيه برموز معينة على الفصيح والمعرب والدخيل والمولَّد، خاصة ما يوجد في المعجم الوسيط.

أما أحمد علي محمود ربيع (٢٠٠٧م)، فقد ذكر ست وظائف للمعاجم، وهي:

١- تفسير الألفاظ الغامضة.

٢- ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد.

٣- تفسير المعاني والتمييز بينها من خلال السياق.

٤- تقديم المعانى الدقيقة للشاعر والناثر.

٥- التزويد بثروة من الشواهد الشعرية والنثرية وغيرها من كلام العرب.

٦- يُعدّ المعجم كنزا من الكنوز، حيث إنه يحفظ لنا هذا التراث اللغوي من الضياع. وقد ظهرت الحاجة إلى المعجم منذ ظهور الإسلام، فقد

استغلق على بعض الصحابة فهم بعض ألفاظ القرآن، كما حدث مع أبي بكر وعمر وعبد الله بن عباس، ووقف كثير من الصحابة عند بعض ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بتفسيرها لهم.

ب- أنواع المعجم:

لقد تنوعت الدراسات المعجمية عبر العصور، فتعددت المعاجم من حيث الهدف والترتيب والمحتوى وطريقة العرض والحجم. ونظرا لكثرة هذه المعاجم واختلاف أهدافها ومناهج إعدادها وأساليب عرضها، ففيما يلي ذكر أهم تلك الأنواع:

١- المعجم اللغوي:

وقد يُسمّى أيضا بمعجم الألفاظ أو المعجم المجنس، وهو كتاب يتناول مفردات اللغة، مرتبة على حروف الهجاء وفق نمط معين من الترتيب، يشرح معانيها وكيفية ورودها في الاستعمال، ويضبط بنيتها وذكر مشتقات كل منها. كل ذلك من أجل التسهيل على الباحث عندما يعود إلى الكلمات لمعرفة ما اشتق من معانيها.

وقد مرّ تأليف هذا النوع من المعاجم بمرحلتين (الحمد، ٢٠٠٥م):

المرحلة الأولى: جمع الكلمات كما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية، فيسمع كلمة في المطر، وثانية في الغابات والشجر، وهكذا.

المرحلة الثانية: جمع الكلمات بطريقة حاصرة لكل ألفاظ اللغة، وهذا النوع هو المقصود الآن من المعاجم اللغوية.

وهذا النوع من المعاجم سيكون محور دراسة هذا الكتاب. وأول من ألَّف معجما لغويا شاملا على نمط خاص يرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة ما هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عاش في القرن الثاني الهجري (١٠٠-١٧٥هـ). وقد سمّى معجمه "كتاب العين"، وبدأ بالكلمات التي بها حروف العين فأطلق على المعجم كله اسم أول الحروف عنده "العين".

٢- معجم المعاني:

وقد يسمى أيضا بمعجم الموضوعات، وهو الكتاب الذي يرتب الألفاظ أو الثروة اللغوية وفق معانيها أو موضوعاتها، أي مجموعات من الألفاظ التي تندرج تحت فكرة واحدة. وقد يسمى في المصطلح الحديث باسم معجم الحقول الدلالية. ففي مادة "نبات" مثلا تضع كل مسميات النبات وما يتعلق به، وفي مادة "لون" يوجد كل ما تضمه اللغة من أسماء الألوان بدرجتها المختلفة، وإذا احتاج الباحث إلى لفظ يدل على لون فإنه يجده في مادة "لون". فكلمة أسرة مثلا، يجد الباحث حولها كل ما يتصل بالأسرة كالأبوين والأقارب بحسب درجاتهم في القرابة.

ومن أشهر المعاجم التي أُلِّفت في ذلك "المخَصَّص" لابن سيده (١٠٠٧-١٠٦٦م)، ويعد "المخصص" سابقا بعدة قرون بالنسبة للمعاجم الموضوعية التي أُلِّفت في الحضارة الغربية. وقد أدرك الأوروبيون في القرن التاسع عشر أهمية هذا النوع من المعاجم، فألف روجيه Roget معجما وفق المعاني للغة الإنجليزية كما ألف دورنزايف Dornseiff معجما للغة الألمانية (عمر سليمان، ١٩٩٢م).

إضافة إلى ذلك أُلِّف في هذا النوع من المعاجم أيضا كتاب "غريب المصنف" لأبي عبيد (ت٢٢٢هـ)، و"الألفاظ" لابن سكيت (ت٢٤٤هـ)، و"الألفاظ الكتابية" للهمذاني (ت٣٢٧هـ)، و"مبادئ اللغة" للإسكافي (ت٤٢١هـ)، و"فقه اللغة" للثعالبي (ت٤٢٩هـ) (الحمد، ٢٠٠٥م).

ويعتبر هذا النوع من المعاجم أيضا من ضمن المعاجم اللغوية لأنها تجمع الألفاظ لمختلف المعاني.

٣- المعجم الاشتقاقي أو التأصيلي:

وهو الذي يبحث في أصول ألفاظ اللغة، ويبين أصول المفردات، أي هل الكلمة في أصل العربية أم مستوردة من اللغة الأخرى مثل الفارسية اليونانية. فاللغة العربية كغيرها من اللغات يحدث فيها التأثير والتأثر، فتدخل إليها ألفاظ كثيرة أصلها من اللغة الأخرى، كما أثّرت العربية على تلك اللغات فأصبحت هناك مفردات كثيرة في تلك اللغات كان أصلها من اللغة العربية.

بعض مفردات اللغة العربية أصلها من اللغة السامية، مثل: أخ، أم. وهناك كلمات دخلت قديما من التركية واليونانية والفارسية، وأخرى دخلت حديثا من الإيطالية والفرنسية والإنجليزية. والمعجم في هذا النوع يهدف إلى إيضاح أصل كل كلمة من الكلمات الواردة في المعجم.

٤- المعجم التطويري التاريخي:

وهو المعجم الذي يهتم بأصل المعنى، بعكس سابقه الذي يهتم بأصل اللفظ، وهو يتتبع استعمال اللفظ عبر العصور والنصوص وما طرأ على معناه من تطور.

وهو يتناول تاريخ حياة كل كلمة من كلمات اللغة، فهو يدرس مثلا ماذا كانت تعني كلمة "أدب" في العصر الجاهلي، وكيف تطور هذا المعنى ليصبح ما هو معروف اليوم. فواجب المعجم التاريخي للغة العربية أن يسجل ميلاد كل كلمة وحياتها وفناءها إن كانت قد بادت. ويعد معجم أكسفورد التاريخي للغة الإنجليزية من أهم الإنجازات في هذا المجال. وفي العربية مثل "المعجم الكبير" الذي أعده مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٥- المعجم الثنائي اللغة:

ويقال أيضا بالمعجم الزوجي أو المعجم المزدوج أو معجم الترجمة.

وهو المعجم الذي يحدد للباحث المفاهيم بين ألفاظ اللغة القومية ولغة أجنبية، أو يشرح دلالات الكلمات بإحدى اللغات المحلية أو الأجنبية. ويعد هذا النوع من المعاجم جهودا مبكرة لتلبية حاجة متعلمي اللغة العربية من أبناء الشعوب الإسلامية، حيث أَعَدَّت بعض الشعوب الإسلامية معاجم ثنائية اللغة ذات مداخل عربية، منها: عربي/ إندونيسي، عربي/ فارسي، عربي/ تركي، عربي/ إنجليزي، عربي/ فرنسي، عربي/ ألماني.

ومن المؤكد أن الراغبين في تعلم اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى في أمس الحاجة إلى معجم يقدم لهم الكلمة العربية مصحوبة بشرح معناها بلغتهم الأم أو بإحدى اللغات الأجنبية التي يجيدونها، ولا يجدون أية صعوبة في فهم مفرداتها وإدراك تراكيبها. لذلك ينبغي على العاملين في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها القيام بإعداد معاجم ثنائية مختلفة مناسبة تلبي احتياجات الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية من مختلف الجنسيات ومتنوع اللغات، وتكون هذه المعاجم مبينة على إحصائيات دقيقة للألفاظ الأساسية، مناسبة لمختلف مستوياتهم وأهدافهم من التعلم للغة العربية (عمر سليمان، ١٩٩٢م).

٦- **المعجم المصور:**

وهو الذي يتكون من مجموعة لوحات تمثل كل منها منظرا

للبيت، لقاعة القسم، للسيارة، للحيوانات، إلى ما أشبه ذلك. ومع كل شيء مادي في الصور رقم، أما الصفحة المقابلة للوحة الصورة، ففيها أسماء هذه الأشياء بجانب أرقامها، ترتب في القسم الأخير من المعجم جميع الألفاظ التي تضمنها ترتيبا هجائيا دون شرح، ويوضع أمام كل لفظة رقم اللوحة التي توجد فيها ورقمها في الرسم. وأكبر المعاجم المصورة ما أصدرته مؤسسة دودن DUDEN في ألمانيا.

٧- المعجم الرقمي الإلكتروني:

أصبحت الوسائط الرقميّة المتعدّدة في العصر الحديث حمّالة معلومات ومعارف، وقد انفتح جميع حضارات العالم في هذا العصر. في حالة مِن تلقي المعلومات بشكل فوري مباشر، عبر صفحات الموقع ووسائل الاتّصال عن بعد وأجهزة التّفاعل الإلكترونيّة، أصبح بذل الجهد في مجال حوسبة اللّغات الطبيعيّة ومعالجتها آليّا أمراً ضروريّا ومشروعاً حيويّا.

ويُعدّ المعجم الرقمي أو الإلكترونيّ من أبرز تجلّيات المعالجة الآليّة للّغات الطبيعيّة، ومنْ أهمّ الوسائط المعتمدة في حفظ الذّاكرة اللغويّة لأمّةٍ مَا، وتحيينها وتطويرها لتواكب حركة الانفجار المعلوماتي الهائل. وقد سبقت الدّول المتقدمة، مثل بريطانيا وفرنسا وكندا، في إحداث قواعد بيانات رقميّة، تجمع مئات المعاجم الإلكترونيّة التي تضمّ الرّصيد المصطلحي، والمنجز التّعبيري واللّساني لتلك المجتمعات،

وهي معاجم محوسبة متنوّعة متطوّرة، قابلة للتّحميل والتّداول على الشّبكة، وهي شاملة مختلف مجالات المعرفة. حتّى أنّ أشهر المعاجم من قبيل أكسفورد وكمبردج ولاروس، أصبح في متناول متصفّحي الإنترنت، ويمكن الوصول إلى محاملها اللّغويّة العامّة والخاصّة في ثوان معدودة.

ويمكن تصنيف المعاجم الإلكترونيّة، بحسب المقياس المعتمد في التصنيف بينها. إذا كان التصنيف باعتماد معيار اللّغة، فهناك معاجم إلكترونيّة أحاديّة اللّغة، ومعاجم إلكترونيّة ثنائيّة اللّغة، وأخرى متعدّدة اللّغات. وأمّا إذا كان التصنيف باعتماد مقياس المحتوى المعرفيّ للمعجم الإلكترونيّ، فيمكن تقسيم المعجم إلى إلكترونيّ عامّ، يشتمل وحدات لغويّة عديدة، تنتمي إلى مجالات معرفيّة مختلفة، وإلكترونيّ خاصّ، يشتمل على وحدات لغويّة تنتمي إلى مجال معرفيّ محدّد، من قبيل المعجم الإلكتروني لمصطلحات الحاسوب أو المعجم الإلكتروني لمصطلحات الطبّ أو المعجم الإلكترونيّ لمصطلحات القانون، وغير ذلك من المعاجم الخاصّة كثيرا.

أمّا إذا كان التصنيف باعتماد المقياس التقنيّ، فإنّ المعاجم الإلكترونيّة تنقسم إلى فروع مختلفة، فمنها ما يُعرف بالمعاجم الواردة في شكل أقراص مدمجة، ومنها ما يرد في شكل آلة حاسبة صغيرة تتضمّن سجلا معجميّا معيّنا. ومنها ما يرد على صفحات الموقع، ويُسمّى معاجم الإنترنت التي تُصنّف إلى معاجم تقدّم قوائم من الكلمات في شكل مسارد، ويمكن تمرير فأرة الحاسب على إحدى الكلمات، فيظهر معناها في مربّع. ويمكن تحميل هذه المعاجم على قرصٍ صلب،

واستخدامها في حاسب المكتب، من دون الحاجة إلى الاتّصال بالشبكة الدولية. والمعاجم المستخدمة على الإنترنت، منها ما يمكن الحصول على خدماته عن طريق الاشتراك بدفع رسوم ماليّة معيّنة، ومنها معاجم مجانيّة مفتوحة لعموم المستخدمين، ومنها معاجم هي بمثابة مشاريع إلكترونيّة ذات صبغة تعاونيّة، ويشرف عليها مستخدمون من أهل الاختصاص في مجال معرفيّ معيّن.

وعلى الرغم من أهمّية المعالجة الحاسوبيّة للّغة العربيّة في هذا العصر، فإنه ما زالت الجهود المبذولة من أجل تطوير معاجم إلكترونية في ميدان تعليم اللغة العربية قاصرة ومحدودة. وإذا كان هناك من توصل إليه من الإنجازات، فإنها ما زالت بحاجة إلى المزيد من التّعديل والتّطوير وإعادة البناء، فصناعة المعاجم الإلكترونية لم تزدهر بعد في السياق اللغوي العربي المعاصر.

ومن هنا أصبح الأمر ضروريا أن تكون هناك معاجم إلكترونيّة عربيّة متطوّرة، تستغرق جميع المصطلحات المتعلّقة بمجالات معرفيّة مختلفة أو محدّدة، وتضبط معانيها وتعريفاتها، ومقابلاتها وسياقاتها الدلاليّة والمفهوميّة. كما أنه في غاية الأهمية أيضا أن تستفيد المعاجم العربية من الوسائل الحديثة المتعددة في عرض الموادّ اللغويّة. (الجمعاوي، ٢٠١٥م).

ج- المعاجم القرآنية

للغة العربية مزية لا تتأتى لغيرها من اللغات، وذلك بسبب كونها لغة القرآن الكريم، فقد نزل بلسان عربي مبين. فالقرآن الكريم أثّر في الأمة العربية، في أخلاقها، وعقيدتها، وجميع نواحي حياتها. كما أثّر أيضا في اللغة العربية تأثيرا بالغا. وقد انتدثرت اللغات الكثيرة بينما أصبحت اللغة العربية محفوظة باقية ببقاء القرآن الكريم. وإن اللغة العربية تفردت بمزية الاستقرار عن سائر اللغات التي تغيرت وتبدلت. وكانت للغة العربية لهجات كثيرة مختلفة بسبب انعزال القبائل عن بعضها، وهي بالقرآن الكريم أصبحت تقل لهجاتها وتوحدت. وقد أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير بالعربية لم تعرفه العربية من قبل هو ينمّي اللغة العربية ويثري مفرداتها.

والقرآن الكريم أيضا أثّر في تفجير العلوم العربية، ومن أهمها قيام بعض العلماء بتصنيف المعاجم المتعلقة بالقرآن الكريم. وللأسف الشديد فقد فقدت بعض المؤلفات حول المعاجم القرآنية، ولم يبق إلا بعضها مثل كتاب غريب القرآن لابن قتيبة، والكتاب عبارة عن تفسيرات وشروح للألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، وأقوال أصحابها، وآراء بعض الصحابة. أمَّا عن كيفية ترتيب المادة اللغوية والمفردات داخل هذا الكتاب، فقد كان بعضها مرتبًا حسب السور في المصحف الشريف. ويعد هذا النشاطُ الأولَ من نوعه في الإسلام، فقد بدأ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، كما أنه لم يرتَّب ترتيبا أبجديًّا إلا في القرن الرابع الهجري؛ أي بعد أن ظهر المعجم الأول بالمعنى المعروف

للمعجم، معجم "العين" للعلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي. ثم إن الكتب التي ألّفت في غريب القرآن وغريب الحديث أيضا قد تأثَّرت بفكرة التأليف المعجمي المنظم عند الخليل.

ولعل هذه الظروف هي التي دعت إلى التأليف في التفسير والحديث، وشرح معاني الشعر الجاهلي في بداية العصر الإسلامي، بجانب شيوع اللحن بدخول غير العرب في الإسلام، وبذلك نؤكد الرأي القائل بأن هذا النشاط المعجمي نشاط عربي بحت، أمْلته الظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية.

الفصل الثالث
علاقة المعجم بغيره من العلوم

الفصل الثالث:

علاقة المعجم بغيره من العلوم

يُعدّ المعجم من أهم فروع العلوم اللغوية التي تتصل بغيرها من الفروع أشد الاتصال، فتفيد كل هذه الفروع وتستفيد منها عن طريق التأثير والتأثر، وهذا الأمر ليس بغريب لأنها مع اختلافها في المقصود إلا أنها فروع تندرج تحت علم واحد وهو "علم العربية"، وأهم هذه العلوم ما يلي:

أ- علم الأصوات:

الأصوات هي اللبنات الأولى التي تتشكل منها الكلمات، والتي تعد ركيزة المعجم وأساسه، إذ يهتم المعجم بجمعها وتفسيرها، ومن ثم فإن أصحاب المعاجم -على اختلاف معاجمهم- يبدأون أبوابهم بالكلام عن الأصوات المفردة من حيث المخارج والصفة والأحوال التي يكون عليها كل حرف من هذه الحروف، وهم أيضا يتناولون في شروحهم بعض الظواهر الصوتية كالإدغام، والإبدال، والهمز، والتسهيل، والحذف، والزيادة إلى غير ذلك.

وبجانب تقديم المعارف الصوتية المختلفة فإن بعض المعاجم قد

قام في الأصل على أساس صوتي كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي في العين، والأزهري في التهذيب، والقالي في البارع، وابن عباد في المحيط (أحمد علي، ٢٠٠٧م).

ب- علم الصرف:

يتناول علم الصرف البحث في مستوى الكلمة خارج التركيب، كما يهتم علم الصرف بدراسة بنية الكلمة من جانب اشتقاق صور مختلفة من جذر واحد، مثل: (ك ت ب) كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، مكتب، مكتبة ...إلخ. وكذلك من جانب ما يطرأ على الكلمة من تغيرات نقص أو زيادة.

للمعاجم علاقة بعلم الصرف، تظهر هذه العلاقة بوضوح في تناول المعجم لكل ما يتعلق بالمفردات من معرفة اللفظة وتجردها وزيادتها واشتقاقها والتغيرات التي تعتريها من زيادة وحذف وقلب وإبدال وإعلال وإفراد وجمع، كما يتناول الأبنية ويميّز فيها بين الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، كما يتناول تصريفات الكلمات المختلفة (أحمد علي، ٢٠٠٧م).

ج- علم النحو:

يظن كثير من الناس أن النحو هو الإعراب، والصواب أن النحو

أشمل وأعم من الإعراب، فالنحو دراسة للعلاقات التى تربط بين الكلمات فى الجملة الواحدة مع بيان وظائفها. وبداخل النحو تلتقى كل أنظمة المستويات اللغوية الأخرى: صوتية، صرفية، دلالية.

والنحو هو الكشف عن العلاقة بين مفردات التراكيب، ومع أن المعجم يركز على المفردات وليس على التراكيب إلا أنه قد تعرض لكثير من القضايا النحوية واختلاف العلماء حولها، وذلك من خلال تعرضه للأدوات المختلفة كأدوات الاستثناء وأدوات النداء، والنواصب والجوازم والاستفهام وحروف الجر وأسماء الموصول والإشارة والضمائر وغيرها من المباحث التي تدرس في كتب النحو (أحمد علي، ٢٠٠٧م).

د- علم الدلالة:

لقد نال علم الدلالة اهتمامًا كبيرًا من العلماء والباحثين فى القديم والحديث، ليس بين أهل اللغة فقط، بل فى فروع العلوم الإنسانية الأخرى، مثل علم النفس، والفلسفة، وعلم الاجتماع وغيرها، وإن اختلفت زوايا اهتمام كل علم من هذه العلوم، "فالألفاظ لاتصالها الوثيق بالتفكير كانت -ومازالت- مجالاً مهمًا للدراسة الفلسفية، ولصلتها بالعقل والعاطفة يتناولها أصحاب علم النفس ولكنها -قبل هذا وذاك- عنصر من عناصر اللغة، ولذا يعرض لها اللغويون أيضًا فى بحوثهم، ويتناولونها من زاويتهم الخاصة، وإن كانت دراسات كل هؤلاء من أهل العلم تتشابك حدودها، وتتقارب فى بعض نواحيها حين تعرض

للألفاظ ودلالة الألفاظ" (إبراهيم أنيس، ١٩٨٤م).

تتصل المعاجم بالدلالة أشد الاتصال، وذلك لأن قضية المعجم هي اللفظ والمعنى، فالمعنى هو أحد الأمرين اللذين تبنى عليهما العملية المعجمية، إذ تقوم المعاجم على تفسير وشرح الألفاظ، والتفسير والشرح كشف للمعنى وتوضيح له، كما يقوم المعجم بذكر القضايا المتعلقة بعلم الدلالة كتعدد اللفظ للمعنى أو الترادف، وتعدد المعنى للفظ الواحد، كما يتناول الفروق في المعنى بين الألفاظ القريبة من المعنى، كما يتناول المعجم التطور الدلالي (أحمد علي، ٢٠٠٧م).

هـ- علم اللهجات:

المتأمل لجمهور المتحدثين بلغة واحدة -كالعربية أو الإنجليزية مثلاً- يرى أنماطًا متباينة من الاستخدام اللغوى داخل اللغة الواحدة بين أبناء هذه اللغة، وكل نمط له خصائصه اللغوية الخاصة التى تميّزه عن غيره من الأنماط داخل اللغة الواحدة، مع اشتراك جميع هذه الأنماط فى جملة من الخصائص اللغوية العامة التى تجمع بينها.

فعلى مستوى اللغة العربية نجد أن النمط اللغوى المصرى يختلف عن السودانى عن المغربى ... إلخ، وإن كانت كل هذه الأنماط تجمع بينها صفات وخصائص لغوية عامة تجعلها فى إطار لغة واحدة متميزة عن غيرها (محمد محمد داود، ٢٠١٨م).

إن الناظر في المعجم يرى أن اللهجات تمثل القاسم المشترك في معظم مواد المعجم، تختلف المعاجم في ذلك بين القلة والكثرة، لكنها جميعا تناولت اللهجات، ونسبت بعضها، وأهملت نسبة البعض الآخر، وقد تنوعت اللهجات داخل المعجم، بعضها يتصل بالأصوات، وبعضها بالصرف، والنحو، والمعنى (أحمد علي، ٢٠٠٧م).

الفصل الرابع
المدارس المعجمية

الفصل الرابع:
المدارس المعجمية

أ- مدرسة الترتيب الصوتي أو المخرجي :

١- التعريف بمدرسة الترتيب الصوتي

رائد هذه المدرسة عبقري العربية الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥هـ) الذي امتاز بعقلية رياضية، وبراعة في الموسيقى والنغم، وخبرة واسعة بأمور اللغة ومشكلاتها. ويطلق على هذه المدرسة أيضا بمدرسة "العين" نسبة إلى رأس هذه المدرسة وهو معجم "العين" للخليل. وتسمى أيضا بمدرسة التقليبات الصوتية لأن صاحب المعجم يجمع بين كل تقليبات المادة في مكان واحد.

ينسب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي العماني البصري. ولد في مدينة عمان على شاطئ الخليج الفارسي عام ١٠٠هـ، ونشأ بالبصرة وتربى بها وتتلمذ فيها على أيدي شيوخه ومعلميه، ثم تصدر للتدريس بها وأصبح له تلامذة ومريدون من أشهرهم سيبويه النحوي صاحب الكتاب الأخفش الأوسط، والنضرين بن شميل والليث بن المظفر وغيرهم. توفي هذا العالم الجليل عام ١٧٥هـ.

يعد الخليل أحد أهم العلامات البارزة في الحياة اللغوية، فقد

وهبه الله عز وجل سعة في الفهم وقدرة على الابتكار، وأغناه بالقناعة والزهد، فعاش للعلم وانشغل به ورضي حياة الفقر ورفض الغنى والجاه. وكان يؤمن بالعلم ويشجع عليه، ويزيل أي عقبة تقف أمام طالب العلم، ويحذر من مغبة الكبر والحياء وأثرهما في تجهيل الناس، كما كان يحذر من زلة العلماء. وهو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد أن تلقاه عنه وتعلمه عليه. ولا خلاف بين العلماء على أن الخليل أيضا مبتكر علم العروض، فقد وضع جميع مصطلحاته، كما أنه أول من شرع في جمع كنز اللغة العربية كلها في كتاب كبير (ربيع، ٢٠٠٧م).

وقد اعتمد الخليل في منهج تأليف معجم العين على الأسس التالية:

- **المخارج**: فرتّب المادة اللغوية على حسب مخارج الأصوات التي بدأها بأعمق الحروف مخرجا وهي حروف الحلق؛ الهمزة، والهاء، والغين، والحاء، والخاء، والغين، ولكنه لم يبدأ بالهمزة، لأنها تتعرض للتغيير فتُسَهل أو تُحذف، ولم يبدأ بالهاء لأن صوتها خفي يصعب تبينه. ورتب فيه المواد حسب مخارجها على النحو الآتي: ع، ح، ه، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش، ض/ ص، س، ز/ ط، د، ت/ ظ، ذ، ث/ ر، ل، ن/ ف، ب، م/ و، ا، ي/ الهمزة (يعقوب، ١٩٨١م).

وقد جعل الخليل معجمه أقساما على عدد الحروف وسمي كل قسم منها كتابا، فابتدأ معجمه بـ"كتاب العين"، وضم جميع

الكلمات التي صوت العين في أي موقع منها، ثم أتبعه "كتاب الحاء" الذي ضم كل الكلمات المشتملة على حاء في أي موضع مع استبعاد الكلمات التي فيها عين لأنها ذكرت في كتاب العين، ثم أتبعه "كتاب الهاء" الذي اشتمل على الكلمات التي فيها هاء في أي موضع منها عدا التي فيها عين وحاء لأنها ذكرت في كتابي العين والحاء، وهكذا حتى استوفى سائر الحروف.

- **الأبنية**: قسَّم الخليل كلَّ كتابٍ إلى أبنية أو أبواب، فجعل الأبوابَ ستةً على الترتيب الآتي:
- باب الثنائي الصحيح المضاعف: مثل "عفَّ".
- باب الثلاثي الصحيح: مثل "علم".
- باب الثلاثي المعتل (بحرف واحد): مثل "عون".
- باب الثلاثي المعتل (بحرفين) اللفيف: مثل "وعى".
- باب الرباعي: مثل "بعثر".
- باب الخماسي: مثل "سفرجل".

ويقصد بالثنائي، ما كان ثنائي الأصل مثل بل، أو مضعفا مثل بلَّ بتضعيف اللام، أو تكرار حرفين مثل بَلْبَلَ، وتعالج كلها في موضع واحد.

أما الثلاثي الصحيح فهو الذي اجتمعت فيه ثلاثة حروف صحاح

مثل علم، والمعتل الذي يكون أحد حروفه حرف علة مثل قال، واللفيف الذي يسمى عند الصرفيين اللفيف المقرون أو المفروق مثل وقى و نوى، والرباعي وهو الذي اجتمعت فيه أربعة حروف صحيحة مثل دحرج، وكذلك الخماسي ما اجتمعت فيه خمسة حروف مثل سفرجل.

- **التقاليب**: وهي تغيير مواقع حروف اللفظ أو ترتيبها حتى تأخذ كل منها مواقع الحروف المشتركة معه في تكوين اللفظ. وقد جمع الخليل بين تقليبات المادة في مكان واحد بادئا بأبعد الأصوات مخرجا.

وقد عمد الخليل إلى التقاليب ليقف على كل الهجاء من ألفاظ مستعملة أو مهملة. وقد انتهى إلى أن للثنائي أو المضعف صورتين، فالدال والراء مثلا لا يتكون منهما غير "در، رد". أما الثلاثي فله ست صور، فاللام والعين والباء مثلا لا يتكون منها غير "علب، عبل، لعب، بعل، بلع، لبع"، والكلمات الخمس الأولى مستعملات والأخيرة وهي "لبع" مهملة. وأما الرباعي، فتصل فيه التقليبات إلى أربع وعشرين صورة، وتصل في الخماسي إلى مئة وعشرين صورة. وقد جمع الخليل تقاليب اللفظ كلها في أسبق حرف فيها في ترتيبه المخرجي.

٢- **طريقة بحث الكلمات في معاجم الترتيب الصوتي:**

البحث عن الألفاظ أو الكلمات في معاجم الترتيب الصوتي، وعلى سبيل المثال في معجمم "العين" يتطلب:

- معرفة ترتيب حروفه بحسب ترتيب مخارج الأصوات عند الخليل، لكي نقف على الكتاب (الباب) الذي يرد اللفظ فيه.
- النظر في بنيته إن كان ثنائيا أو ثلاثيا أو غير ذلك لمعرفة الفصل الذي يورده فيه.
- الصورة (التقاليب) التي ورد بها اللفظ المبحوث لمعرفة القسم الخاص به. فالفعل "لعب" مثلا بحسب ترتيب الخليل للحروف فيكون "علب" إذا العين قبل اللام واللام قبل الباء، لهذا يبحث عنه في كتاب العين. ولما كان الفعل ثلاثيا صحيحا فالبحث عنه ينحصر في الفصل الخاص منه بالثلاثي الذي اتصلت فيه العين باللام مع الباء، ولكن اللفظ المبحوث عنه "لعب" وليس "علب"، لذا يبحث عنه في الصورة أو التقليب الذي يطابقه. (الطويل، ٢٠٠٨م)

ماذا تفعل، إذا أردت أن تبحث معنى كلمة "تلاعب" في معجم العين؟

أولا: تبدأ بتجريد الكلمة من حروف الزيادة حتى تصل إلى الأصل (الجذر) وأصل الكلمة المطلوبة هو "ل ع ب".

ثانيا: تنظر إلى الحروف الأصول وتأخذ من بينها أسبقها مخرجا أيا كان موضعه وقفا لترتيب المخارج عند الخليل، هذا الحرف هو العين. فكلمة "تلاعب" تُطلب إذن في "كتاب العين"، باب الثلاثي الصحيح.

٣- سمات معاجم الترتيب الصوتي:

لتوضيح سمات المعاجم المؤلفة وفق مدرسة الترتيب الصوتي، قمت بتصنيفها على الجدول التالي (عمر، ٢٠١٠م):

الاسم	المؤلف	السمات
تهذيب اللغة	أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (٢٨٢-٣٧٠هـ)	- يتفق مع العين في نظام التقليبات، ومراعاة الأبجدية الصوتية المبنية على مخارج الحروف، وفي تقسيم الكلمات بحسب الكمية من الثنائي إلى الخماسي. - يزيد الأزهري على الخليل بالإكثار من الروايات والنقل من اللغويين.

البارع	أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (٢٨٠- ٣٥٦هـ)	- قاموس واسع شمل اللهجات كلها، فاق كتاب العين بأربعمئة ورقة. - ذكر القالي في معجمه بعض أصول أوضح أنها مستعملة وكان الخليل في العين قد ذكر أنها مهملة. - يختلف ترتيب القالي عن ترتيب الخليل. أما ترتيب القالي فهو: هـ ح خ غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و أ ي.
مختصر العين	الزبيدي (توفي ٣٧٩هـ)	- قام الزبيدي بالتنظيم والترتيب، وقد بدأ بالهمزة يليها الياء فالواو. - قام الزبيدي بتصحيح ما ورد من خلل أو تصحيف في العين، مثال: جاء في العين «رجال عقماء» والتصحيح: «رجال عقمى».

		- قام الزبيدي بالاختصار عن طريق حذف الصيغ القياسية كالمصادر والأفعال المضارعة والجموع القياسية. - زيادة بعض الألفاظ التي أهملها الخليل أو إضافة بعض المعاني التي تركها للكلمة.
المحيط	الصاحب بن عباد (٣٢٤-٣٨٥هـ)	- ظل هذا المعجم في زوايا النسيان حتى قام الشخ محمد حسن آل ياسين بتحقيق بعض أجزائه.
المحكم	ابن سيدة (توفي ٤٥٨هـ)	- حذف المشتقات القياسية لاطرادها. - التمييز بين المشتبهات كالجمع واسم الجمع وجمع الجمع.

ب- مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل:

١- التعريف بمدرسة الألفبائي الجذري بحسب الأوائل

تتخذ هذه المدرسة الحرف الأول من الحروف الأصول (الجذر) أساسا لترتيب الكلمات ثم ينظر بعده إلى الحرف الثاني فالثالث. ويسمى

المعجم التابع لهذه المدرسة أيضا بالترتيب الهجائي لأنه يتبع ترتيب: أ، ب، ت، ث ... إلخ، وهو ترتيب قديم قدم المعاجم نفسها.

وتقسم الكلمات في هذه المدرسة إلى ثمانية وعشرين بابا. ويختص كل باب منها بحرف معين من حروف الهجاء، وتذكر فيه جميع الكلمات التي تبدأ بهذا الحرف. وترتب الكلمات في كل باب بحسب موقع الحرف الثاني بين الحروف الهجائية ثم الحرف الثالث. والكلمات (كتب، كأب، كثب) مثلا ترتب ألفابائيا كما يلي: (كأب، كتب، كثب)، والكلمات (كنس كنز، كنف) ترتب كما يلي: (كنز، كنس، كنف) إلخ.

فأول معجم سار على الترتيب الهجائي كان لأبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣هـ على أرجح الأقوال، لكنه راعى الحرف الأول في الترتيب دون النظر إلى باقي حروف الكلمة إذا تساوت في الحروف الأول. فـ «بدل، بجد، بعد، بدأ» كلها توضع تحت حرف الباء دون النظر إلى الحرف الثاني أو الثالث، فقد توضع «بعد» قبل «بدأ» و«بدل» قبل «بجد».

وقد كان علماء الحديث سابقين في هذا المجال، غير أنهم أيضا راعوا الحرف الأول فقط، فالبخاري رتب أسماء الرواة ترتيبا هجائيا راعى فيه الحرف الأول فقط، وكذلك فعل ابن قتيبة في غريب الحديث. ورتب الراغب الأصفهاني كتابه «المفردات في غريب ألفاظ القرآن الكريم ترتيبا هجائيا شاملا راعى فيه الحرف الثاني والثالث، غير أنه معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم. ويبدو أن منهج هذه المدرسة في تاليف

المعجم منهج بسيط وسهل.

ومن أشهر معاجم هذه المدرسة «أساس البلاغة» للزمخشري، ولو كان سبقه إلى هذه المدرسة أبو المعالي محمد تميم البرمكي في كتابه «المنتهى في اللغة». كان الزمخشري قد ولد بزمخشر عام ٤٦٧هـ وذهب إلى بغداد أكثر من مرة، وأخذ العلم عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وأبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، وسمع من أبي سعيد الشقاني، وشيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي، وسمي جار الله لأنه جاور مكة. كان الزمخشري من أئمة اللغة والتفسير والغريب في عصره، من أهم مؤلفاته في التفسير «الكشاف». كان واسع العلم وغزير الفضل. (أحمد علي محمود ربيع، ٢٠٠٧م)

ويهدف الزمخشري عند تأليف معجمه «أساس البلاغة» إلى أسباب كثيرة، وقد ذكرت تلك الأسباب في مقدمة هذا المعجم، وخلاصتها كالتالي:

١- التمييز بين المعاني الحقيقية والمجازية من خلال التراكيب اللغوية.

٢- التنبيه على أوجه الإعجاز من خلال تعرضه للنسق القرآني.

٣- تعليم فنون القول المختلفة وتبسيط المعانى البلاغية لهم وتعريفهم بالحقيقة والمجاز.

ولا شك أن معجم «أساس البلاغة» يتميز بالسهولة لأنه سار على

الترتيب الهجائي الشامل، واهتم بالمعاني الحقيقية عن المعاني المجازية كما اهتم بالمعنى السياقي، أي فهم معنى الكلمة من خلال السياق.

٢- **طريقة بحث الكلمات في معاجم هذه المدرسة:**

أولا: كيفية البحث عن الكلمات المجردة من حروف الزيادة.

الكلمات المجردة هي ما كانت جميع حروفها أصلية، ولا يستغنى عن حرف منها، مثل «كتب، قرأ، ذهب، بلد، كلب، شمس».

فإذا أراد الباحث عن معنى كلمة مجردة، يجب اتباع الخطوات التالية:

- التأكد من أن جميع حروف الكلمة أصلية.
- النظر إلى أول حرف من الكلمة لتعرف بابها.
- النظر إلى الحرف الثاني، ثم الثالث.

فإذا اتبع الباحث هذه الخطوات، سيجد بسهولة كلمة «كتب» في باب الكاف مع التاء والباء، وكلمة «شمس» في باب الشين مع الميم والسين.

الملاحظة: أن الفعل المجرد لا يمكن أن يقل عدد حروفه عن ثلاثة. فإذا قل عن ثلاثة حروف، كان فيه حذف لسبب ما، مثل: قِفْ، قُلْ، خُذْ.

ثانيا: كيفية البحث عن الكلمات الثلاثية التي وسطها ألف.

عند البحث عن الكلمة الثلاثية التي وسطها ألف، يجب التعرف على أصل هذه الألف أَمنقلبة هي عن واو أم عن ياء، وذلك بإحدى الوسائل التالية:

الكلمات	تحديد المضارع	تحديد المصدر	تحديد الجمع	أصل الكلمة
قال	يقول	قول	-	ق و ل
باع	يبيع	بيع	-	ب ي ع
خاف	-	خوف	-	خوف
نال	-	نيل	-	ن ي ل
المال	-	-	أموال	م و ل
الناب	-	-	أنياب	ن ي ب

ملاحظة:

- يجب الرجوع إلى المصدر إذا لم يظهر أصل الألف في المضارع كما في (خاف-يخاف) و (نال-ينال).
- يكشف عن أصل الألف في الأسماء عن طريق تحديد الجمع كما في (مال-أموال) و (ناب-أنياب).

ثالثا: كيفية البحث عن الكلمات الثلاثية التي ثالثها ألف.

عند البحث عن الكلمات الثلاثية التي آخرها ألف، يجب التعرف

على أصل هذه الألف بإحدى الوسائل التالية:

الأفعال	تحديد المضارع	تحديد المصدر	الإسناد لضمير الرفع المتحرك	الإسناد لألف الاثنين
دعا	يدعو	دعوة	دعوت-دعونا-دعون	دعَوَا
رمى	يرمي	الرمي	رميت-رمينا-رمين	رمَيَا
سعى	-	السعي	سعيت-سعينا-سعين	سَعَيَا
الأسماء	تثنية الاسم	جمع الاسم جمع مؤنث سالم		تحويل الجمع إلى المفرد
العصا	عصوان	عصوات		-
الحصى	حصيان	حصيات		-
القرى	-	-		قرية

ملاحظة: يبحث عن الحروف «على، إلى، بلى، حتى» على أساس أن ألفها المقصورة «ياء».

رابعا: كيفية البحث عن الكلمات الثلاثية التي بها حذف أو تضعيف .

١- إذا أراد الطالب البحث عن كلمة حذف منها حرف، يجب اتباع الخطوات التالية:

- تحديد الماضي المجرد، إذا كانت الكلمة فعلا، لإرجاع المحذوف

ومعرفة الباب، مثل: «قف» ماضيها «وقف»، و«قل» ماضيها «قال» و«سر» ماضيها «سار» و«ادْع» ماضيها «دعا» و«اجر» ماضيها «جرى».

- النظر إلى الحرف الثاني، ثم الثالث.
- معرفة أصل «الألف» إذا كان الأصل الثاني أو الثالث «ألفا».

٢- إذا كانت الكلمة الثلاثية من المضعف، فُكَّ تضعيفها، مثل: «شد» تصير «شَدْدَ» و«القِطّ» تصير «القِطْط».

خامسا: كيفية البحث عن الكلمات المزيدة.

عند البحث عن كلمة مزيدة، إذا كانت اسما أو فعلا أو نوعا من المشتقات، يجب مراعاة ما يأتي:

١- حروف الزيادة عشرة، تجمعها عبارة «سألتمونيها» أو «تسليم وهناء» وغير هذه الحروف العشرة لا يعتبر حرفا زائدا.

٢- الحرف الزائد قد يكون في أول الكلمة، مثل: «أكرم» و«تزلزل» و«مسجد»، أو في وسطها مثل: «سافر» و«علَّم» و«الطواف» و«فاروق»، أو في آخرها مثل: «صحراء».

٣- الفعل المزيد هو ما زيد في حرف أو أكثر على حروفه الأصلية أو ضعّف فيه حرف أصلي، مثل: «أسلم، تقابل، استخرج، قدَّم».

٤- الفعل لا يزيد عدد حروفه عن ستة.

٥- قبل الحكم على أي فعل بأنه مجرد أو مزيد، يجب أن يردَّه الباحث إلى الماضي لتعرف أصله وحروف الزيادة فيه.

٦- الاسم المشتق هو ما كان مأخوذا من غيره، مثل: «الكاتب» مأخوذة من «كتب» و«مقروء» من «قرأ».

وإذا احتاج الباحث إلى البحث عن كلمة مزيدة، يجب اتباع الخطوات التالية:

١- تحديد ماضيها ليعرف أصلها وحروف الزيادة فيها، مثل: «يستخرج» ماضيها «استخرج»، «الاستفهام» ماضيها «استفهم».

٢- تجريدها من حروف الزيادة، مثل: «استخرج» مجردها «خرج»، «استفهم» مجردها «فهم».

٣- النظر إلى الحرف الأول منها لتعرف بابها، ثم إلى الحرف الثاني والثالث.

٤- إذا كان الحرف الثاني أو الثالث من الكلمة ألفا، يجب معرفة أصل هذه الألف.

٥- إذا كان في الكلمة حذف أو تضعيف، يرد المحذوف، ويُفَكُّ التضعيف.

سادسا: كيفية البحث عن الكلمات إذا كانت جمعا أو مثنى.

عند البحث عن كلمة الجمع أو المثنى، يجب اتباع الخطوات التالية:

١- تحديد مفرد الكلمة، مثل: «كُتُب» و«كتابان» مفردهما «كتاب».

٢- تحديد الماضي المجرد للتعرف على الحروف الأصلية، مثل: «كتاب» ماضيها المجرد «كتب».

٣- النظر إلى أول الحرف لمعرفة الباب، وهو «ك».

٤- النظر إلى الحرف الثاني ثم الثالث، وهما «ت» و «ب».

سابعا: كيفية البحث عن الكلمات التي صدرت بالتاء المبدولة من الواو والياء.

إذا أراد الباحث أن يبحث عن هذه الكلمات: اتجاه، اتقى، اتصل، اتسر، فليبحث في باب الواو أو الياء، لأن الواو أو الياء إذا وقعتا قبل تاء «الافتعال» وما تصرَّف منه تحولتا إلى تاء. فصيغة «افتعل» من الأفعال «وصل» و «يسر» هي: «اتصل، واتسر»، وكان القياس «اوتصل» و «ايتسر» ولأن النطق بهذين الفعلين ثقيل، أبدل العرب الواو والياء فيهما تاء ثم أدغموها في تاء «افتعل»، وبذلك صار «اتصل» و «اتسر»، وأصبح النطق سهلا. وهذا الابدال يحدث أيضا في المشتقات، مثل: «اتصال» و «متصل».

ثامنا: كيفية البحث عن الكلمات التي أبدلت فيها تاء «الافتعال» طاء.

ويحصل هذا التبديل في كل فعل ثلاثي مبدوء بالصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء إذا أرد الباحث أن يأتي منه بصيغة «افتعل» مثل:

صحب - اصتحب - اصطَحَب

ضرب - اضترب - اضطَرَب

طلع - اطتلع - اطَّلَع

ظلم - اظتلم - اظطَلَم

تاسعا: كيفية البحث عن الكلمات التي أبدلت فيها تاء «الافتعال» دالا.

ويحصل هذا التبديل في كل فعل ثلاثي مبدوء بالدال أو الذال أو الزاي إذا أرد الباحث أن يأتي منه بصيغة «افتعل» مثل:

دَعَا - ادتعى - ادَّعَى

ذَكَر - اذتكر - اذْدَكَر

زَحَم - ازتحم - ازْدَحَم

٣- سمات معاجم الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل:

لتوضيح سمات المعاجم المؤلفة وفق مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل، قمت بتصنيفها على الجدول التالي (عمر، ٢٠١٠م:

الاسم	المؤلف	السمات
أساس البلاغة	محمود بن عمر الزمخشري، ولد في خوارزم بزمخشر (٤٦٧-٥٣٨هـ/١٠٧٥-١١٤٤م) من أئمة اللغة والتفسير والنحو	- اهتم بالتفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية للألفاظ. - اهتم بالتراكيب والأساليب والتعبيرات لتوضيح استعمال المفردات ضمن السياق. - قسم معجمه أبوابا أطلق على كل باب اسم «كتاب».
مختار الصحاح	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (المتوفى ٧٨٠هـ)	- اهتم بالقواعد النحوية والصرفية. - عُنِي فيه بالضبط. - تجنب غريب اللغة تسهيلا للحفظ.
		- اقتبس من كتاب «الصحاح» للجوهري وسار على نهجه في التنظيم. - أعاد ترتيبه على نظام «أساس البلاغة» محمود خاطر.

المصباح المنير	أحمد بن محمد الفيومي، نشأ بالفيوم، كان فاضلا عارفا بالفقه واللغة (المتوفى ٧٧٠هـ)	- من أهم المعاجم العربية على وجازته وصغر حجمه، وطبع طبعات عديدة. - اهتم بالجوانب اللغوية والنحوية والصرفية وضبط الأبنية بطريقة دقيقة. - اهتم بالمصطلحات الفقهية. - قسم معجمه أبوابا وأطلق على كل باب اسم «كتاب».
المنجد	الأب لويس معلوف، ولد بلبنان (١٨٦٧-١٩٤٦م) درس الفلسفة وأجاد عدة لغات، اتصل بالدراسات الأوروبية الحديثة.	- من أفضل المعاجم العربية في الترتيب والشكل والإخراج، ولكنه أسوأ المعاجم في عرض كل ما يتصل بالإسلام. - استعمل الرموز والصور، ورقم مشتقات المادة. - حذف الشواهد والروايات. - أضاف على المعاجم القديمة بعض الجزئيات من المعاجم الأجنبية.

		- أضاف الأب فردينان توتل ١٩٥٦م ملحقا باسم المنجد في «الأدب والعلوم»، وهو معجم لأعلام الشرق والعرب.
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٠/١٩٦١م) قام بإخراجه: ١- إبراهيم مصطفى. ٢- أحمد حسن الزيات. ٣- حامد عبد القادر. ٤- محمد علي النجار. وأشرف على طبعه عبد السلام هارون.	- اهتم بالترتيب فقدم الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد واللازم على المتعدي والمعنى الحسي على المعنى العقلي والحقيقي على المجازي. - استعان في شرحه للألفاظ بالنصوص والنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها وعزَّزه بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية والتراكيب البلاغية والمأثورة عن الكُتَّاب والشعراء.
		- أَدْخَل كثيرا من الألفاظ المولَّدة والمعرَّبة والدَّخِيلة التي أقرَّها المجمع اللغوي. - استعمل الصور والرموز.

ج- مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأواخر:

١- التعريف بمدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأواخر

تتخذ هذه المدرسة الحرف الأخير من الحروف الأصول (الجذر) أساسا للترتيب، ثم ينظر بعده إلى الحرف الأول ثم الثاني، وتقسم الكلمات في هذه المدرسة إلى ثمانية وعشرين بابا، يمثل كل منها الحرف الأخير من الكلمات (بعد تجريدها من حروف الزيادة)، وفي كل باب عدة فصول باعتبار الفصل هو الحرف الأول من الكلمة، ويتم ترتيب الكلمات التي ينتهي جذرها بحرف العين، مثل: برع، جمع، صرع، نفع، وقع، دفع، إلخ مرتبة في فصول أولها الهمزة وثانيها الباء وثالثها التاء، إلخ.

وإذا أراد الباحث عن كلمة «أمر» في معاجم هذه المدرسة، فسيجدها في باب (الراء) فصل (الهمزة) بين الكلمات التي ثانيها حرف (الميم)، وكلمة «مكتبة» يجدها الباحث في باب (الباء) فصل (الكاف) بين الكلمات التي ثانيها حرف (التاء).

وسميت هذه المدرسة أيضا بمدرسة القافية، لأنها رتبت مواد اللغة حسب القافية أي الحرف الأخير للكلمة، تشبيها بقافية البيت وهو الحرف الأخير فيه، وقد نظر أصحاب هذه المدرسة إلى الحرف الأخير لأنهم رأوا أن لام الكلمة أقل تعرضا للتغيرات من فاء الكلمة وعينها، وربما يكون هذا هو التفسير الصحيح لأتباع هذه المدرسة وترك الأبجدي حسب أوائل الكلمات. (ربيع، ٢٠٠٧م)

ومن أشهر معاجم هذه المدرسة «تاج اللغة وصحاح العربية» المعروف باسم «الصحاح» لأبي النصر إسماعيل بن حماد النيسابوري المعروف باسم «الجوهري». وقد نسبت هذه المدرسة للجوهري المتوفى سنة ٣٩٨هـ، واشتهرت هذه النسبة وذاعت بين العامة والخاصة. وتبع هذه المدرسة بعد ذلك عدد من المعاجم، أشهرها «لسان العرب» لابن منظور، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي.

ولقد اعتمد الجوهري في تأليف الصحاح على الأمور التالية:

١- قسم معجمه إلى ثمانية وعشرين بابا، في كل باب ثمانية وعشرون فصلا، وجعل الحرف الأخير في الكلمة بابا، والأول فصلا، فـ «ضرب» يبحث عنها في باب الباء فصل الضاد، و«حصل» يبحث عنها في باب اللام فصل الحاء.

٢- راعى الحرف الثاني في الترتيب في الكلمات الثلاثية، والحرف الثالث في الكلمات الرباعية، أي إذا توحد الباب والفصل في عدة كلمات ترتب بمراعاة الحرف الثاني في الكلمات الثلاثية، فمثلا الكلمات «صعب، صقب، صرب، صحب، صخب، ترتب كما يلي: «صحب، صخب، صرب، صعب، صقب».

٣- يضم الباب كل الأبنية بالترتيب ثنائية وثلاثية ورباعية، أي أن باب الباء فصل الضاد مثلا يضم كل الأبنية.

٤- تحول عن الضبط بالشكل إلى الضبط بأنواع أخرى، منها

الضبط بذكر وزن الكلمة، مثل: «خلأت خلوءًا على فعول»، ومثل: «الحطيئ على فعيل». ومنها الضبط بذكر نوع الحركة، من ذلك: «خلأت الناقة خلأ وخلاء بالكسر والمد، أي بركت من غير علة». (ربيع، ٢٠٠٧م)

ورُتِّبت الكلمات في هذه المدرسة حسب حروفها الأصلية (أي مجردة من حروف الزيادة)، مبتدئة بالحرف الأخير من الكلمة، وتقسم الكلمات إلى ثمانية وعشرين بابا، باعتبار الفصل هو الحرف الأول من الكلمة، وترتب الكلمات في كل فصل بحسب ترتيب الحرف الثاني بين حروف الهجاء.

فالكلمة التي آخرها همزة وضعت في باب الهمزة مثل: «بدأ»، «هدأ»، «نشأ». ثم رُتِّبت كلمات كل باب في فصول بعدد حروف الهجاء وبحسب أوائلها. فالفعل «بدأ» في باب الهمزة فصل الباء، و«مقروء» في باب الهمزة فصل القاف.

٢- طريقة بحث الكلمات في معاجم هذه المدرسة:

يُتّبع هنا ما اتبع عند البحث في معاجم مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل. فعند البحث عن معنى كلمة في المعاجم التي ترتَّب أبوابها حسب أواخر أصول الكلمات يجب اتباع ما يأتي:

- إذا كانت الكلمة مجردة ينظر إلى الحرف الأخير من حروفها

الأصلية ليعرف الباب وإلى الحرف الأول ليعرف الفصل، ثم إلى الحرف الموالي. فمثلا كلمة «قرأ» نجدها في باب الهمزة فصل القاف ثم الراء.

- وإذا كان الحرف الثاني أو الثالث ألفا فلا بد أن ترد الألف إلى أصلها الواو أو الياء عن طريق الوسائل السابقة.

- وإذا كان في الكلمة حرف محذوف، فلا بد أن يُرَدّ الحرف المحذوف، مثل: «قف» يرد الحرف المحذوف، وهو الواو يبحث عنها في مادة «و ق ف» أي في باب الفاء وفصل الواو.

- وإذا كان في الكلمة تضعيف، يجب أن يُفكّ فـ«شَدَّ» تصير «شَدَد» فيبحث عنها في باب الدال فصل الشين.

- وإذا كانت الكلمة ماضيها مزيدا جُرِّدت من حروف الزيادة، مثل: «انتصر» مجردة «نصر»، ومعنى ذلك أن تُرد الكلمة إلى حروفها الأصلية.

- وإذا كانت مضارعا أو أمرا أو مصدرا، أو نوعا من المشتقات، أتي بالماضي المجرد مثل: «يتدرب» ماضيها المجرد «درب»، و«استمع» ماضيها المجرد «سمع»، و«استغفار» ماضيها المجرد «غفر»، و«مستخرج» ماضيها المجرد «خرج».

- وإذا كانت الكلمة جمعا أو مثنى أتي بمفردها، فبماضيها المجرد، مثل: «رسائل»، «رسالتان»، مفردهما «رسالة»، وماضيهما المجرد «رسل».

٣- سمات معاجم الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأواخر:

لتوضيح سمات المعاجم المؤلفة وفق مدرسة الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأواخر، قمت بتصنيفها على الجدول التالي (عمر، ٢٠١٠م):

الاسم	المؤلف	السمات
الصِّحاح، اسمه الكامل "تاج اللغة وصحاح العربية. والصِّحاح جمع من كلمة صحيح.	اسماعيل بن حماد الجوهري، مان فاراب (تركيا)، كان عالما في اللغة والأدب، حاول الطيران فمات أثناء ذلك (٤٠٠هـ)، وهو مبتكر هذه المدرسة وكان عارفا بالنحو والتاريخ والكتابة.	- سَمَّى الحروف أبوابا وقسَّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا. - جعل الباب الأخير للكلمات التي تنتهي بالواو والياء دون تفريق بينهما. - وضع الواو بين النون والهاء ليتسنى له جمع الواو والياء في باب واحد. - قدم فصل الواو على فصل الهاء. - أشار إلى الضعيف والرديء من اللغات وإلى المولد والمعرب.

		- اهتم بمسائل النحو والصرف وفقه اللغة والاشتقاق. - ترجم إلى اللغة التركية.
لسان العرب	أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)	- أضخم المعاجم العربية مادة، ولغزارة مادته وتعدد مصادرها وتنوعها فهو أقرب إلى أن يكون موسوعة في العلوم العربية الإسلامية. - اهتم بأشعار العرب واللغات والقراءات والنوادر وقواعد اللغة. - عني عناية كبيرة بأسماء الرواة الذين نقل عنهم من أئمة اللغة والنحو والحديث والفقه.

		- اعتمد في جمع مادته على خمس كتب هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيدة، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري، والنهاية لابن الأثير. - طبع حديثا حسب أوائل أصول الكلمات.
القاموس المحيط	أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزابادي (٧٢٩-٨٢٦هـ) كان من أئمة اللغة والأدب، وأول من سمّى المعجم قاموسا.	- حذف الشواهد على اختلاف أنواعها. - اعتنى بذكر أعلام المحدثين والفقهاء ومصطلحات العلوم والفنون وبالألفاظ المولدة. - اهتم بالضبط واستعمل الرموز للاختصار. - عني بالتنبيه إلى المواد الواوية واليائية. - طبع حديثا حسب أوائل أصول الكلمات.

د- مدرسة الترتيب الألفبائي النطقي :

١- التعريف بمدرسة الترتيب الألفبائي النطقي

إن مراعاة أصول الكلمات في ترتيب مواد المعجم، مهما كانت الطريقة المتبعة في الترتيب، فيها شيء كثير من الصعوبة، خاصة بالنسبة للمبتدئين، وقد أدرك بعض اللغويين المحدثين هذه الصعوبة، لا سيما بعد اطلاعهم على المعاجم الأجنبية التي ترتب كلماتها تحت حروفها المنطوقة، دون تفريق بين أصلي وزائد.

ويبدو أن الترتيب النطقي كان قد ظهر عند العرب في مواضع مختلفة من المعجم، فتوجد كلمة «كتاب» مثلا في باب (الكاف)، و«مكتوب» في باب (الميم)، و«استكتب» في باب (الهمزة)، إلخ. فاختفى هذا الترتيب لكنه ظهر مجددا على يد بعض اللغويين المحدثين ثم برز بشكل لافت مؤخرا. ومن معاجم هذه المدرسة «الرائد» لجبران مسعود (١٩٦٤م) و «لاروس» لخليل الجر (١٩٧٣م). (سليمان، ١٩٩٢م)

ورُتِّبت الكلمات هنا وفقا لحروفها الأولى دون مراعاة الجذر. مثلا: «أرسل» في باب «الهمزة» و «تراسل» في باب «التاء» و «الرسالة» في باب «الراء».

وعلى الرغم من أن الترتيب الألفبائي النطقي يشتِّت مشتقات المادة الواحدة ويدخلها في مواضع مختلفة من المعجم -فكلمة «كتاب» لا توضع بالقرب من «كتب» و«كاتب»- فإنه يساعد القارئ على العثور بسهولة على ما يبحث عنه. فهو إذن سهل الاستعمال للطلاب ومتعلمي

اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى. وتعطي أكثر معاجم هذه المدرسة الجذر بين قوسين بعد المدخل.

٢- طريقة بحث الكلمات في معاجم هذه المدرسة:

إذا أراد الباحث البحث عن كلمة ما في معاجم هذه المدرسة، فما عليه إلا أن يطلبها في أول حرف فالثاني فالثالث من حروفها بصرف النظر عن جذورها (أصلها) أو الحروف المقلوبة فيها. فكلمة «أرسل» مثلا يجده الباحث في باب «الهمزة» وكلمة «الرسول» في باب «الراء» وكلمة «تراسل» في باب «التاء».

٣- سمات معاجم الترتيب الألفبائي النطقي:

لتوضيح سمات المعاجم المؤلفة وفق مدرسة الترتيب الألفبائي النطقي، قمت بتصنيفها على الجدول التالي (عمر، ٢٠١٠م):

الاسم	المؤلف	السمات
الرائد	جبران سعود. ولد ١٩٣٠م، أديب لبناني، وأحد أساتذة اللغة العربية المشهورين في بيروت.	- رتَّب الكلمات تحت حروفها المنطوقة دون التفريق بين أصلي وزائد. - لم يفرق في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة والهمزة، سواء أرست على الألف أو الواو أو الياء أو جاءت مستقلة. - لم يفك الإدغام في الكلمات، فلفظ «عدَّ» مثلا، ورد في «ع د» لا في «ع د د». - رقَّم الشروح وقدَّم من المعاني الأهم على المهم. - أضاف إلى المعاني القديمة معاني مستخدمة أملاها التطور. - أتى بالمفردات والمصطلحات الجديدة في كل المجالات. - شرح المفردات شرحا سهلا. - اهتم بالإخراج والتنظيم. - صدرت أول طبعة عام ١٩٦٥م.

لاروس	خليل الجر، الأستاذ في الجامعة اللبنانية وفي معهد الآداب الشرقية. ساهم في تحرير القسم اللغوي منه محمد خليل الباشا وهاني أبو مصلح.	- رتَّب الكلمات تحت حروفها المنطوقة دون التفريق بين أصلي وزائد. - فكُّ الإدغام في الكلمات، فلفظ «سدَّ» مثلا، ورد في « س د د». - فرَّق بين الألف اللينة والهمزة فقدم الهمزة على الألف. - أكثر من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات. - أكثر من الرسوم فضلا عن الشرح كلما دعت الحاجة إلى ذلك. - حذف الألفاظ التي سقطت من الاستعمال. - الإتقان في الإخراج والأناقة في الطباعة. - إثبات أشهر ما جاء من أمثال العرب مع ذكر قائليها الظروف التي قيلت فيها.

المعجم العربي بين يديك	عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ومختار الطاهر حسين، ومحمد عبد الخالق محمد فضل.	- رتبت المداخل ألفبائيا (نطقيا) حسب ترتيب الحروف، وليس وفق الجذر أو الأصل المجرد؛ فكلمة أشرك، مثال: ترد في باب الهمزة، وليس في باب الشين (ش ر ك). - إذا كان المدخل فعلاً (ماضياً)، فإنّ مضارعه يعقبه مباشرة مضبوط العين، يليه المصدر. مثل: (أَبَدع يُبْدعُ إبداعا). - إذا كان للكلمة أكثر من معنى، فصل بين المعاني بأرقام بين قوسين هكذا (١)،...(٢) إلخ والمؤلف لم يورد كل المعاني، وإنما اكتفى بأشهرها وأهمّها. وفي هذا الصدد قدم المؤلف المعنى الحقيقي على المجازي، والحسي على المعنوي (المجرد). - إذا كان المدخل مصدراً، يحال إلى الفعل (واكتفي بأهم المصادر وأكثرها شيوعا)؛ مثل (إبداع: مصدر أبدع انظر: أبدع)

الفصل الخامس
صناعة المعجم العربي

الفصل الخامس:
صناعة المعجم العربي

أ- التمهيد:

إن الاهتمام بالدراسات المعجمية في اللغة العربية كبير جدا بالمقارنة مع اللغات الأخرى. فهناك في الساحة أنواع مختلفة من المعاجم العربية بتعدد أحجامها وترتيباتها ومناهجها. كما أن هناك تجديدات وابتكارات لم تتم في المجالات الأخرى غير مجال الدراسة المعجمية العربية. وعلى سبيل المثال ما حصل مع طلاب جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانق إندونيسيا، حيث البحوث العلمية التي أنتجت أنواعا كثيرة من المعاجم العربية.

ومع كثرة هذه الابتكارات والإنتاجات لم تزل ساحة تعليم اللغة العربية بحاجة أكثر إلى توفير المعاجم العربية، خاصة لما يحتاج إليه هؤلاء الذين يتعلمون اللغة العربية من الناطقين بغيرها. فعندما يزداد الإقبال على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها في أيامنا المعاصرة، تزداد أيضا احتياجات لتوفير المعاجم العربية حسب تنوع تلك الاحتياجات.

ولذلك ينبغي أن تتضاعف الجهود وتستمر البحوث وتتكامل

المحاولات في الجوانب المتنوعة، حتي تستعيد اللغة العربية مجدها المعجمي السابق وتواكب مكانتها المعاصرة بوصفها لغة عالمية.

ب- حاجات ميدان تعلم اللغة العربية إلى تطوير المعاجم:

إذا كانت الدراسة المعجمية هي الدراسة القديمة، وقد بدأت منذ أن أنزل الله القرآن باللغة العربية، فإن هذه الدراسة لابد أن تتطور دائما، فلا يجوز لها أن تتوقف في فترة من الفترات. وبعد الملاحظات على ساحة تعليم اللغة العربية، خاصة للناطقين بغيرها، فإن الحاجة إلى تطوير وإيجاد المعاجم العربية المناسبة لتعليم العربية تكون أشد من قبل.

نعم، هناك محاولات ومجهودات كبيرة، وكل هذه المحاولات ليست إلا لإعادة مجد اللغة العربية، وأن تلك المجهودات لاتكفي، الأمر الذي لا بد من مواصلة العمل والجهد والإنتاج والتطوير. ومن متطلبات التطوير هي:

أولا: لزوم القيام بدراسة المعاجم القديمة والحديثة، وتيسيرها ونشرها وجعلها في متناول جميع متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وذلك عن طريق القيام بالبحوث العلمية من قبل المهتمين باللغة العربية وتعليمها.

ثانيا: أهمية تدريب متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى على الرجوع إلى مصادر اللغة العربية، حيث استخدام المعاجم

العربية وتقليل الصعوبات التي واجهتهم، وذلك حتى يستفيدوا أكثر بما فيها من خيرات ثروات لغوية كثيرة.

ثالثا: ضرورة إعداد معجم لغوي شامل أحادي اللغة يتناسب مع طبيعة اللغة العربية، حيث يتضمن تطور اللغة العربية واستعمالات مفرداتها في سياقات متنوعة، كما يستوعب المعجم العربي للمفردات والألفاظ والمصطلحات الحديثة.

رابعا: الحاجة إلى إعداد معاجم مرحلية أحادية اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغات طبقا للمستويات الدراسية المختلفة. فيمكن أن تنتقى مواد هذه المعاجم من المعاجم العربية الموجودة حسب احتياجات كل مرحلة دراسية معينة مع إضافة المفردات والمصطلحات المستجدة الاتصالية. يتوقع أن تخدم هذه المعاجم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ج- شروط المعجم:

هناك شرطان أساسيان لا بد من توافرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها، وهذان الشرطان هما: الترتيب والشمول.

ويعد الشمول أمرا نسبيا، تتفاوت المعاجم في تحقيقه. وأما الترتيب، فلا بد من توافره، وإلاَّ فقد المعجم قيمته. وقد كان لتعدد طرق الترتيب للمعجم عند العرب وتفاوت الطرق صعوبة وسهولة سببا في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى (الطويل،

٢٠٠٨م).

د- المبادئ الأساسية لصناعة المعجم العربي:

هناك مجموعة من المبادئ التي لا بد من الاهتمام بها عند صناعة المعجم، وهي تتعلق بما ينبغي أن يوضع في مقدمة المعجم، واختيار نوعية اللغة، وترتيب المداخل، وإدراج المعلومات الأخرى.

أولا: مقدمة المعجم

ينبغي لكل كتاب (المعجم العربي) أن تكتب مقدمة له، وتشمل على المعلومات الآتية:

- نبذة مختصرة عن اللغة العربية، حيث أهميتها وخصائصها وتطورها ولهجاتها والعلاقة بينها وبين اللغات الأخرى وخاصة لغة مستعملي المعجم.
- دراسة وصفية تقابلية بين اللغة العربية ولغة مستعملي المعجم، حيث التقابل في مجال النظام الصوتي، والصرفي، والنحوي، والكتابي.
- ذكر مدخل المعجم والطريقة المتبعة في ترتيب مواد المعجم والمصادر التي استخدمها المعجم.
- بيان الرموز والمختصرات المستعملة في المعجم، وأمثلة توضيحية على كل رمز بما في ذلك الرموز الصوتية، ورموز الاستعمال

وغيرها.

- بيان كيفية استعمال المعجم والمعلومات التي يمكن العثور عليها فيه.

- بيان هدف تأليف المعجم ونوع المستعملين الذين صنف المعجم لمساعدتهم.

- ذكر أسماء المساهمين في تصنيف المعجم وإعداده، إضافة إلى ذلك المصادر التي يمكن أن يرجع إلها مستعملو المعجم عند الحاجة.

ثانيا: اختيارلغة المعجم

من الضرورة أن يقدم المعجم قيمة علمية وعملية. تتأكد القيمة العلمية للمعجم لأنه يعتبر مجالا من مجالات علوم اللغة العربية التي لا بد أن تتطور علميا بشكل مستمر، وأنه لا بد أن يخضع للقوانين العلمية. وأما كون المعجم ذا قيمة عملية، فهو مصدر اللغة الذي يرجع إليه متعلمو اللغة العربية للاستفادة من موادها علميا.

ولتحقيق القيمة العلمية والعملية للمعجم، ينبغي أن يختار واضع المعجم العربي المفردات العربية المستعملة ويسجلها في معجمه المؤلَّف، وهي التي تشمل أنواع اللغة العربية هي:

١- الكلمات الفصيحة: هي الكلمات العربية التي استعملها القرآن

الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والكتب العلمية والأدبية، والمواد المذاعة بالراديو والتلفزيون.

٢- الكلمات المولَّدة: وهي لفظ عربيُّ البِنَاء أُعطِي في اللغة الحديثة معنًى مختلفا عما كان العربُ يعرفونه، والمثال على ذلك لفظ "السيارة" و"والطائرة" و"القطار".

٣- الكلمات المعرَّبة: وهي ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتهم. والمثال على ذلك لفظ "الصراط" و"القِسطاس" و"الفردوس" الواردة في القرآن، عند من رأى وقوع التعريب في القرآن الكريم، ويقال أن تلك الألفاظ من اللغة الرومية.

٤- الكلمات الدخيلة: وهي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم. ومن أمثلة الكلمات الدخيلة لفظ "أَجِنْدَة" من أصل الكلمة الفرنسية التي تعني المفكرة لما يجب أن يُعْمَل، ومثال آخر لفظ "أكاديميّة" من أصل الكلمة اليونانيّة التي تَعْني مَجْمَع علميّ أو لغويّ أو أدَبيّ وهي في الأصْل حديقةٌ كان الفيلسوف اليوناني أفلاطون يلقي بها دُروسَه.

ثالثا: اختيار ترتيب المداخل المناسب

يعتبر ترتيب مداخل المعجم من المسائل التي شغلت الكثيرين من الباحثين في مجال المعاجم العربية في العالم العربي ماضيه وحاضره. ويرجع السبب في ذلك إلى أن العلماء العرب المعجميين القدامى لم يتبعوا منهجا واحدا في ترتيب مداخلهم.

وعلى سبيل المثال، اتبع الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن تبعه في تأليف المعجم المنهجَ القائمَ على الترتيب الصوتي والصرفي وعلى تقليب حروف الجذور. واتبع ابن منظور في لسان العرب والفيروزأبادي في القاموس المحيط ومن تبعهما المنهج القائم على ترتيب الجذور بالاعتماد على أواخرها في ترتيب الأبواب وعلى أوائلها لتنظيم الفصول. وأما الزمخشري فقد اتبع المنهج القائم على الترتيب بالاعتماد على أوائل الجذور. وأما العلماء المعجميون في العصر الحاضر فقد اعتمدوا على الترتيب بالاعتماد على أوائل الألفاظ وبعضهم على أوائل الجذور.

فترتيب مداخل المعجم الأسهل يمكن أن يتبع إحدى الطريقتين الآتيتين:

١- ترتيب مداخل المعجم ترتيبا ألفبائيا نطقيا. فرُتِّبَتْ الكلمات في المعجم الذي يتبع هذا الترتيب وفقا لحروفها الأولى دون مراعاة الجذر. مثلا "أرسل" في باب الهمزة، و"تراسل" في باب التاء، و"الرسالة" في باب الراء. فإذا أراد الباحث أن يبحث عن كلمة ما في معاجم هذه المدرسة، فما عليه إلا أن تطلبها في أول حرف

فالثاني فالثالث من حروفها بغض النظر عن جذورها أو أصلها.

٢- وترتيب مداخل المعجم بحسب الترتيب الجذري. فرُتِّبَتْ الكلمات في المعجم الذي يتبع هذا الترتيب مجردة من حروف الزيادة طبقا لتسلسل الحروف الهجائية، وإذا كان عدد الحروف الهجائية ٢٨ حرفا، كانت الأبواب في المعاجم التي تتبع هذا الترتيب ٢٨ أيضا، تبدا بالهمزة (ء) وتنتهي بالياء (ي). يبدأ بباب الهمزة مثلا، فيذكر الكلمات التي تبدأ بالهمزة وثانيها همزة، ثم التي تبدأ بالهمزة وثانيها باء وهكذا.

رابعا: إدارج المعلومات المتعلقة بالمعجم

ينبغي أن يشمل المعجم على المعلومات المهمة المتعلقة بالمعجم، والتي بإدراجها تتحقق أهداف تأليف المعجم. ومن المعلومات المهمة هي:

١- المعلومات الصوتية، حيث تضبط كل كلمة بالشكل الكامل بما في ذلك المدَ.

٢- المعلومات الدلالية، حيث ذكر المرادف والمضاف العربيين إذا كان ذلك مفيدا. ويمكن أيضا باستخدام طرق التفسير الممكنة سواء عن طريق السياق أو الصورة أو العبارة.

٣- المصطلحات العلمية، حيث يشتمل المعجم على الألفاظ

والمصطحات العلمية المعاصرة بناء على شيوعها. وينبغي اختيار المصطلحات الموحدة التي تقرها مؤتمرات التعريب أو هيئات التعريب.

٤- الصور والرسوم الإيضاحية، حيث يفضَّل استخدام الصور والرسوم الملونة بخاصة عند إيضاح الدلالات المتعلقة بالألوان.

الفصل السادس
دراسات في المعاجم العربية

الدراسة الأولى:
الخليل بن أحمد الفراهيدي ومنهجه في تأليف معجم العين

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وصف شخصية المؤلف ومعجم العين ومنهج تأليفه وطريقة كشف الكلمات فيه ومزاياه وعيوبه. باستخدام المدخل الكيفي ومنهج الدراسة المكتبية توصل الباحث إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يعد رائدا في تأليف المعاجم العربية. ومن أشهر ما ألفه هو معجم "العين" الذي استخدم منهج الترتيب الصوتي أو المخرجي. يعتبر هذا المعجم مصدرا لجميع المعاجم العربية على الإطلاق. طريقة كشف الكلمات فيه بتجريد الكلمة من حروف الزيادة، فاذا كانت جمعًا رُدت إلى المفرد، وإن كانت مضعّفة استغنيت عن التضعيف. وأما مزايا هذا المعجم فإنه سبق في الدراسة المعجمية، وأنه يعتبر إبداعا لغويا لصاحبه. ومن عيوبه صعوبة الحصول على المفردات لما استخدم هذا القاموس منهج الترتيب النطقي.

الكلمات المفتاحية: الفراهيدي، العين، المنهج، الترتيب الصوتي

١- مقدمة

لقد ارتقت اللغة العربية مع نهاية العصر الجاهلي وبعد مجيء الإسلام بنزول القرآن الكريم رقيا كبيرا، لقد تحسنت اللغة العربية بتأثير القرآن الكريم، فأصبحت اللغة العربية المشتركة التي تم الاتفاق عليها قبل ذلك لغة ينظم بها الشعر والنثر، ويخطب الخطباء، لتشيع آثارها الفنية إلى يومنا هذا. لقد عرفت اللغة العربية التصنيف عندما بدأ العرب بوضع نتاجهم الفكري والعلمي في أواخر القرن السابع الميلادي، فنشطت المؤلفات التي تتناول مناحي المعرفة، علمية وأدبية. وبدأ عصر التدوين وخاصة بعد أن بدأ العرب الاختلاط بالأمم الأخرى بعد الفتح وامتداد رقعة الدولة الإسلامية، حيث نتج من هذا الاختلاط انتشار اللحن، فراح العرب يضعون القواعد اللغوية، ونقط القرآن الكريم، ومنها بدأت حركة تأليف المعاجم العربية.

إن حركة تأليف المعاجم العربية تطورت تطورا باهرا، فسلك المعجميون مسالك متعددة فى ترتيب ألفاظ معاجمهم. ومنها مدرسة الترتيب الصوتي أو التقليبات الصوتية، حيث يضع أصحاب هذه المدرسة الكلمة وجميع تقليباتها تحت أبعد الحروف مخرجا ولذلك سميت بهذا الاسم أى التقليبات الصوتية. وهذه المدرسة أقدم المدارس المعجمية كلها. وترتبط هذه المدرسة بشخصية عبقرية ذات تأثير عميق فى ثقافتنا الأدبية واللغوية، وهو شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدى (١٠٠-١٧٥)، الذى أجمع أصحاب الآثار والأخبار على تقديره والإشادة به. وأن هذه المدرسة كانت سببا فى ظهور فن معاجم الألفاظ طفرة واحدة.

ويعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي رائدا في هذه المدرسة، وقد ألف معجمه المسمى بمعجم العين، والذي رتب كتابه ترتيبا صوتيا حسب أبعد الحروف مخرجا فبدأ بحروف الحلق ثم حروف أقصى اللسان ثم حروف وسط اللسان إلى أن وصل إلى الحروف الشفوية مثل ترتب الحروف ع – ح – هـ – خ -/ق- ك وقد راعى الجمع بين تقليبات المادة الواحدة في مكان الواحد، وتبعه في ذلك مجموعة من العلماء فرتبوا معاجمهم ترتيبا صوتيا كما فعل الخليل وراعوا التقليبات كما راعاها مع بعض الاختلاف في شرح وعرض المادة. ومن هؤلاء العلماء الأزهري في التهذيب والقالي في البارع وابن سيده في المحكم وغيرهم.

وفي هذا البحث، قام الباحث بوصف شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي ومنهجه في تأليف معجم العين، بغية الوصول إلى المعلومات التي تدفع القراء إلى القيام بتطوير العلوم اللغوية وخاصة علم المعاجم.

٢- التعريف بالمؤلف

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري الأزدي، وهو عربي الأصل من أزْد عُمان، حيث ولد فيها سنة ١٠٠هـ نشأ الخليل بن أحمد بالبصرة وتربّى فيها، ويعتبر من أهم علماء المدرسة البصرية، وكان مولعا بالدرس والبحث، وقد لازم حلقات أساتذته عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء، عيسى بن عمر كان إماماً في العربية والقراءات، وأبو عمرو بن العلاء كان إمامًا

في العربية. وقد تتلمذ على يديه العالم النحوي "سيبويه"، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، والكسائي، وعلي بن نصر الجهضمي.

وقد ميز الله الخليل بن أحمد بذكاء خارق وفطنة، وجمع إلى ذلك همّة عالية، وقد فُتحت له مغاليق أبواب العلوم، فهو عالم اللغة والنحو والعروض والموسيقى وكان شاعرًا، وأوَّل من استخرج علم العروض، عمل معجم "العين" فكان أول معجم عربي، وأول معجم من نوعه في تاريخ اللغات الإنسانية، وكان أعلم الناس وأتقاهم وكان تقيا ورعًا زاهدا في الدنيا، منقطعا إلى العلم، وقد قال سفيان بن عيينة عنه: "من أحب أن ينظر إلى رجلٍ خُلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد".

ويعتبر عميد النحاة، فهو الذي بسط النحو ومد أطنابه وسبب علله وفتق معانيه، واكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيبويه من علمه، ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته، فحمل ذلك عنه وتقلده، وألَّف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم وامتنع على من تأخر بعده. كما تنسب له كتب معاني الحروف، وجملة آلات الحرب، والعوامل، والعروض، والنقط، كما قام بتغيير رسم الحركات إذ كانت التشكيلات على هيئة نقاط بلون مختلف عن لون الكتابة. وقد طرأت ببالهِ فكرة وضع علم العروض عندما كان يسير بسوق الغسالين، فكان لصوت ضربهم نغم مميز، وقد نظر في شعر العرب وأحاط بإيقاعاته، ودفعه حسّه المرهف وتذَوُّقُه للإيقاع لاستخراج علم العروض، حيث اهتدى

إلى أوزان الأشعار وبحورها وقوافيها وتعلق بموسيقا الشعر وكشف عن لطافة الحس فاتخذ لأوزان الشعر ستة عشر بحراً، وأسدى بمجهوده هذا خدمة جليلة عظيمة للشعر العربي لم يسبقه إليها سابق، وله من الكتب في ذلك كتاب النّغم، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب الإيقاع. توفي الخليل بن أحمد الفراهيدي في البصرة سنة ١٧٣هـ الموافق بـ ٧٨٩م.

٣- التعريف بمعجم العين

سمي المعجم الذي ألفه الخليل بمعجم العين، وذلك لأن الخليل اعتمد في ترتيبه للأبواب داخل المعجم على مخارج الحروف من أعمق نقطة في الحلق مرورا بحركات اللسان وحتى أطراف الشفتين، فابتدأ بالأبعد في الحلق ومنهيا بما يخرج من الشفتين، وبذلك يكون أول حروفه هو العين وأخرها هو الميم، ثم تتبعهم حروف العلة الجوفية (و، ي، أ(وسمى معجمه باسم أول حرف في ترتيبه الصوتي وهو حرف العين بالرغم من تأكده أن العين ليس أبعد مخرجا من حروف الألف والهمزة والهاء.

وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي ترجيحه الترتيب ليبدأ بالعين وليس بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنها لا تكون في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها خفية لا صوت لها. والهدف من تأليف معجم العين حصر ألفاظ اللغة العربية،

واستيعاب كلام العرب الواضح والغريب.

وهناك اختلاف حول نسبة معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى ثلاثة آراء: رأي يثبت ويؤيد نسبته للخليل، ومن المثبتين له هم المبرد، وابن درستويه، والزجاجي، وابن دريد، وابن الأنباري، وجورجي زيدان ومحمد صديق حسن خان، وغيرهم. والرأي الثاني ينفي ذلك، ومن المنكرين هم النضر بن شميل وأبو الحسن الأخفش وأبو حاتم السجستاني ومؤرج السدوس وغيرهم. وأما الرأي الثالث فيقف موقفا وسطا، فمن أصحاب هذا الرأي هم إسحاق بن راهويه، والسيرافي، وابن المعتز، وأبي الطيب اللغوي، وأبي بكر الزبيدي، والسيوطي، وغيرهم.

٤- منهج تأليف معجم العين

أ- **ترتيب الحروف:** إن اللغة العربية تتألف من ٢٩ حرفا، لا يخرج عنها أي كلمة عربية، وبالتالي يمكن الاعتماد على هذا الأساس في الحصر، كما يمكن ترتيب هذه الحروف في نظام ثابت. وقد توصل الخليل إلى ترتيب صوتي للحروف العربية حسب المخرج مبتدأ من الأبعد في الحلق، ومنتهيا بما يخرج من الشفتين، فاستقام له الترتيب على النحو التالي: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء.

واطمأن الخليل إلى هذا النظام واتخذه أساسا في ترتيب كتابه

الجديد، وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا، فبدأ بكتاب العين، فكتاب الحاء، فكتاب الهاء...إلخ، وسمي الكتاب باسم الجزء الأول منه فسمي كتاب أو معجم العين لاستهلاله به على عادة العرب في كثير من أسمائهم.

ب- **ترتيب الأبنية:** إن جذور الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي، فلا تقل عن ذلك أبدا، ولا تزيد البتة إلا بحروف زوائد لا دخل لها في معنى الكلمة المجردة، فالكلمات العربية المجردة إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، ولا شيء غير ذلك، إذن فليراع في كل كتاب من الكتب التسعة والعشرين هذه الأبنية، فيسهل عليه الحصر، فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم الكتب إلى أبواب.

ولم يعتبر الخليل في الأبنية إلا الحروف الأصلية للكلمة واستبعد الزوائد، وإرجاعِ المعتل إلى أصله، مثال ذلك: استغفر تكون: غفر، وقال: قول، وباع: بيع ... وهكذا، وكان يرى أن أقل ما يتألف منه الاسم والفعل ثلاثة حروف أصلية ولا يزيد الفعل المجرد عن أربعة حروف أصلية مثل (دحرج)، والاسم لا يزيد عن خمسة حروف أصلية.

وقد جعل الخليل الرباعي المجرد (جعفر) لا زيادة فيه تبعا للبصريين، أما الرباعي المضاعف مثل (زلزل) فذهب إلى أن أصله الثنائي (زل)، وقد خلط كثيرا بين الرباعي المجرد والخماسي عند المعالجة.

وبدأ في معالجة المواد بالثنائي الصحيح من أبنية المضاعف

مثل (من) لأنه أخف على اللسان وأقرب مأخذا للمتفهم، وتناول فيه الثلاثي المضاعف مثل (عقّ) والثنائي المضاعف الذي لم يدغم مثلاه مثل (كعك) والرباعي المضاعف مثل (زلزل)، ثم يتناول الثلاثي الصحيح مثل (ضرب)، ثم الثلاثي المعتل، ويضع فيه المعتل بحرف واحد مثل (غفو)، وبعد أن ينتهي من الثلاثي يذكر أبواب اللفيف ويضع فيه المعتل بحرفين مثل (وقي) و(لوي) و(قوي)، والثنائي الذي فيه حرف علة، وكثيرا ما اضطربت الكلمات بين هذين النوعين من الأبواب.

هذا ويبدأ الخليل بذكر الحرف المعقود له الباب بما يليه في المخرج فيذكر تقاليبه، ثم مع ما يلي ذلك من حروف تالية له في المخرج حتى يصل إلى حرف الميم، وكان من أثر ذلك تضخم الأبواب الأولى من كتاب العين لامتلائها بالصور المختلفة، وضآلة الأبواب الأخيرة لأن موادها سبقت في أبواب متقدمة عليها.

ج- **ترتيب التقاليب:** الخطوة الثالثة استقصاء تَنَقُّل كل حرف من نظامه الأبجدي الصوتي في كل بناء من هذه الأبنية، فرأى أن حرف العين مثلا يمكن أن يغير موقعه في البناء الثنائي مرتين، بأن يكون أولا أو ثانيا، وفي الثلاثي ثلاثا، بأن يكون أولا أو ثانيا أو ثالثا، وفي الرباعي أربعا بأن يكون أولا أو ثانيا أو ثالثا أو رابعا، وفي الخماسي خمسا. فإذا كان الحرف الثاني مع العين في البناء الثنائي باء أصبح للبناء صورتان: (عب) و(بع)، فإذا كان معهما في البناء الثلاثي حرف ثالث كالدال مثلا، أمكن أن يأتي من الثلاثي

ست صور (عبد) و(بعد) و(بدع) و(عدب) و(دعب) و(دبع)، حيث يتخذ كل حرف في كل موضع صورتين فيليه في كل صورة حرف غير الذي وليه في الثانية، ويرتفع هذا العدد في الرباعي إلى ٢٤ صورة أو تقليب، وفي الخماسي إلى ١٢٠ تقليبا.

وسميت هذه الطريقة بالتقاليب؛ لأنها تأتي من تقليب حروف الكلمة المجردة الواحدة في المواضع المختلفة، وقد تتبع الخليل تقاليب كل بناء ووضعها جميعا في الحرف الأول مخرجا من حروف التقليب ليسهل الحصر، ولا يكرر شيئا من هذه التقاليب بعد ذلك، ولنُسمِّ كل مجموعة من هذه التقاليب فصلا، فالفصل في باب الثنائي يشتمل على مادتين وفي الثلاثي على ست وهكذا، ولما كانت هذه التقاليب أمرا نظريا خالصا إذ لم تستعمل اللغة منها إلا أقلها وخاصة في الرباعي والخماسي فإن الخليل يشير في باب الثنائي والثلاثي إلى المستعمل والمهمل غير المستعمل، أما فيما عدا ذلك من الرباعي والخماسي فاكتفى بإيراد المستعمل فقط لكثرة المهمل.

٥- طريقة كشف الكلمة في معجم العين

إذا أراد الباحث أن يبحث كلمة "حامد" في معجم العين مثلا، فإنه لا بد أن يقوم أولاً بتجريد الكلمة من حروف الزيادة، فاذا كانت جمعًا رُدت إلى المفرد، وإن كانت مضعّفة استغنيت عن التضعيف، وهكذا، فتصبح الكلمة (ح م د)، ثم نرتب حروفها بحسب الترتيب

الصوتي، فتصبح: (ح د م)، ثم نذهب إلى الموضع الملائم لها، فنجدها في مادة (ح د م) باب الثلاثي الصحيح، وهكذا تعمل في بقية الكلمات (ح م د) و(د ح م) و(د م ح) و(م ح د) مهملة، و(م د ح).

٦- مزايا معجم العين وعيوبه

إضافة إلى كون هذا المعجم من أقدم المعاجم العربية، هناك بعض المزايا التي يتميز بها معجم العين، فمنها:

١- فيه عناية كبيرة بلغات العرب نسبتها لأصحابها، فمنها لغات تميم وهذيل واليمن ولغات من بني عقيل.

٢- ذكر الألفاظ المتصلة بالنبات والحيوان والأعلام والمصطلحات، مما يضيف غزارة المعلومات اللغوية في المعجم.

٣- ذكر المصدر عقب إيراده للفعل، ويرتب في أحيان كثيرة الماضي ثم المضارع ثم المصدر، ثم يعقب ذلك بذكر الصفات في كثير من الأحيان، ويلتفت من آن لآخر للمذكر والمؤنث، والمفرد والجمع في هذه الصفات، كما فرق بين جموع القلة والكثرة.

٤- شرح المواد اللغوية على دعائم قوية من الشعر العربي، والحديث الشريف، والقرآن الكريم، والأمثال، وأقوال العرب الفصحاء.

٥- استخدام القياس وإيراده لافتراض الصيغ، وكان يعتمد في

القياس على الاشتقاق، كما كان يلجأ للتفسير الاشتقاقي للمواد التي يعالجها.

أما عيوب معجم العين فمنها:

١- شكا بعض اللغويين من صعوبة منهج " العين " بسبب مشقة الوصول الى اللفظ المراد، ومن هؤلاء اللغويين أبي العباس أحمد بن ولاد، قال: (كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضوعه من الكتاب من غير أن يقرأ، إلا أن يكون قد نظر في التصريف وعرف الزائد والأصلي) وقال ابن فارس: شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن أحمد، و وُعُورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى أبوابه، والحقيقة أن هذه المآخذ سببها بناء المعجم على أساس صوتي وتقليبي، فيذكر المادة وتقليباتها في موضع واحد؛ فهذا يجعل البحث عن الكلمات صعبًا؛ إذ لا بد من معرفة مخارج الأصوات، ومعرفة التقليبات لمن يريد الكشف في العين عن معنى كلمة حتى يسهل عليه ذلك، وهذا من أكبر الأسباب التي قللت الاستفادة من مثل هذا المعجم، وقد طبع المعجم طبعة جديدة صدرت عن دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٢٤هـ، ترتيب وتحقيق د. عبدالحميد هنداوي، وهذه الطبعة رتَّبت المعجم ترتيبًا أبجديًا عاديًا؛ فلعل في ذلك تسهيلًا وتيسيرًا لطلاب العلم.

٢- استشهاده بشعر بعض المُحدثين، واحتواؤه على حكايات عن

بعض المتأخرين الذين جاؤوا بعد وفاة الخليل كأبي إسحاق الزجاج، وكراع النمل وغيرهما.

٣- خلطه بعض المواد الرباعية والخماسية.

٤- احتواؤه على كثير من التصحيفات التي لا تليق بالخليل.

٥- إنَّ ما في العين من آراء نحوية إنما هو على مذهب الكوفيين، وبخلاف مذهب البصريين مع أن مذهب الخليل كان يتبع المذهب البصري.

٦- أخذ بعض العلماء على الخليل انفراده بكثير من الألفاظ، مثل قوله: التاسوعاء: اليوم التاسع من المحرم. وقد استدرك ذلك عليه الزبيدي بقوله: لم أسمع بالتاسوعاء.

ودافع السيوطي عن ذلك بقوله: إن الانفراد أمر طبيعي، وحكمه القبول إن كان المنفرد به من أهل الضبط والإتقان كأبي زيد والخليل والأصمعي.

٧- اشتمل كتاب العين على أخطاء صرفية واشتقاقية كقوله: ليس في الكلام نون أصلية في صدر الكلمة. قال الزبيدي في استدراكه: جاءت كثيرًا نحو: نهشل، ونعنع.

هذه جملة من المآخذ على كتاب العين، وقد اعتذر له كثير من الباحثين والمنصفين، يقول الدكتور أمين فاخر: ويبدو أن هذه المآخذ

يرجع معظمها إلى عمل النُّساخ الذين خلطوا بين متن الكتاب الذي هو للخليل، وبين الهوامش التي وضعها بعض المتأخرين من تلاميذ الخليل حينما رأوا أن يدونوا ملاحظاتهم على الكتاب.

٧- تعليقات الباحث على معجم "العين"

أثَّر معجم "العين" بصفته المعجم الأول عند العرب في جميع المعاجم التي ظهرت بعده، وإن اختلف هذا الأثر في كل منها، فقد تأثرت جميعها بخطته في اعتبار الحروف الأصول وحدها في ترتيب الكلمات.

وكان لتأليف معجم "العين" أثر في حركة التأليف اللغوي العربي، وقد تناوله اللغويون بالاختصار والاستدراك والتوضيح؛ لذا كان تأثير معجم "العين" بمَنْ بعده على طريقتين: طريق محاكاته في طريقة التأليف، وطريق تناوله بالشرح والاستدراك، أما الطريق الأول فهو قسمان أحدهما محاكاة الفراهيدي في (نظام التقليبات) فقط، وعدم ترتيب الكلمات على النظام الصوتي فضلا عن التقليبات، أما محاكاة نظام التقليبات فقد سلكه ابن دريد في تأليف كتابه (الجمهرة في اللغة) وأما الترتيب الصوتي فقد سلكه أبو علي القالي في تأليف كتابه (البارع في اللغة)، وقد سلكه أيضا أبو منصور الأزهري، في تأليف كتابه (تهذيب اللغة) وسلكه الصاحب بن عباد في تأليف كتابه (المحيط في اللغة) وسلكه ابن سيده في تأليف كتابه (المحكم والمحيط الاعظم في اللغة) وسلكه الفيروزآبادي في كتابه (اللامع).

أما الطريق الثاني وهو ما أُلِّف حول معجم "العين" نفسه فقد سلكه النضر بن شميل في كتابه (المدخل إلى العين) وسلكه المفضل بن سلمة عندما استدرك على العين في كتابه: (البارع في علم اللغة) وسلكه أحمد بن محمد الخارزنجي في كتابه (تكملة كتاب العين) وسلكه أبو الأزهر البخاري في كتابه (الحواصل) وسلكه أبو بكر الزبيدي في تأليف كتابه (مختصر العين) وكذلك في كتابه (المستدرك من الزيادة في كتاب البارع للقالي على كتاب العين.

أما في العصر الحديث فقد كان معجم "العين" محوراً لكثير من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه فضلا عن البحوث والمقالات، والدراسات التي أغنت هذا الكتاب، كما تعد مقدمة معجم "العين" النواة الأولى لما يعرف اليوم بـ(علم الأصوات العربية).

٨- خاتمة

وفي ختام هذا البحث، توصل الباحث إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيد هو أول من ألَّف معجما بشكل مرتب ومنظم. وهو من العلماء اللغويين المبدعين والمهتمين بالعلوم والدراسات اللغوية. ومن أشهر ما ألفه هو معجم "العين" الذي استخدم منهج الترتيب الصوتي أو المخرجي. يعتبر هذا المعجم مصدرا لجميع المعاجم العربية على الإطلاق. من مزايا هذا المعجم أنه سبق في الدراسة المعجمية، وأنه يعتبر إبداعا لغويا لصاحبه. ومن عيوبه صعوبة الحصول على المفردات لما استخدم هذا القاموس منهج الترتيب النطقي.

الدراسة الثانية:
لويس معلوف ومنهجه في تأليف المنجد

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وصف المؤلف ومنهجه في تأليف المنجد، وطريقة كشف الكلمات فيه، ووصف مزاياه وعيوبه. وباستخدام المدخل الكيفي ومنهج البحث المكتبي، توصل الباحث إلى أن المنجد قاموس وضعه راهب نصراني وهو الأب لويس معلوف اليسوعي عام ١٩٠٨م، وكان يقتصر على اللغة، ثم أضيف إليه قسم الأعلام عام ١٩٥٦م، حيث قام بوضعه راهب نصراني آخر هو الأب فرنارد توتل اليسوعي، وتقوم على طبع ذا القاموس وإخراجه المطبعة الكاثوليكية. واتبع المنجد منهج الترتيب الألفبائي الجذري بحسب الأوائل، حيث طريق كشف الكلمات فيه لا بد من تجريدها أولا إلى جذره. ومن مزاياه أنه رخيص الثمن وفيه صور لتوضيح المفردات وسهولة الحصول على الكلمات. ومن عيوبه هناك الحرص على إبراز الديانة النصرانية فيه وتحريف بعض الحقائق الإسلامية

الكلمات المفتاحية: لويس معلوف، المعجم، المنجد، مزايا، وعيوب.

١- مقدمة

اللغة العربية هي اللغة العالمية التي لها دور مهم في بناء الحضارة العالمية. ولذلك يوجد كثير من العلماء اللغويين في العالم لديهم اهتمام كبير بهذه اللغة الكريمة. ومن علوم اللغة العربية التي اهتم بها اللغويون في العصور المنصرمة حتى الآن هو علم المعاجم الذي يتناول كل ما يتعلم بالمعجم. فالمعجم أو القاموس عبارة عن المرجع اللغوي الذي يستخدمه كثير من الطلاب أو عامة الناس في البحث عن معنى الكلمات أو مصطلحات لفهم الكلمة. وأصبح المعجم اليوم مصدرا علميا لمعرفة المعارف والمصطلحات العلمية لمعاصرة.

هناك أنواع كثيرة للمعاجم، منها المعاجم اللغوية، والمعاجم الموضوعية، والمعاجم الاشتقاقية، والمعاجم المصورة، والمعاجم التخصصية، وغير ذلك من المعاجم المشهورة لدى العرب ومتعلمي اللغة العربية في العالم هو المنجد، وقد استخدم هذا المعجم معظم المتعلمين للغة العربية في أنحاء العالم لا حتوائه على المعلومات اللغوية والمعارف العلمية. وقد تميز قاموس المنجد بالصور لتوضيح بعض المعلومات وشرحها.

ويعتبر قاموس المنجد من القواميس السهلة في البحث عن المواد فيه، فهذا هو سر شهرته وانتشاره واستخدامه بكثرة في المدارس والمؤسسات الإسلامية في جميع أنحاء العالم. إن استخدام قاموس المنجد منذ فترة طويلة وحتى اليوم، لا يخلو من الانتقادات، وقد

اعتبر بعض العلماء أن تأليف هذا القاموس نوع من أنواع الحركة الاستشراقية التي لها رسالة خفية للعالم الإسلامي. وقد تكلم عن مؤلفه العلماء بأنه ليس بمنصف عند تأليف قاموس المنجد.

ومن أجل الدراسة بشيء من التفصيل، يهدف هذا البحث إلى تحليل هذا القاموس حيث التعريف بمؤلف قاموس المنجد، وأسباب تسميته بالمنجد، ومنهج تأليفه، وطريقة كشف الكلمات فيه، ومزاياه والمآخذ عليه.

٢- التعريف بالمؤلف

ألف قاموس المنجد لويس معلوف، واسمه الكامل هو لويس بن نقولا ضاهر نجم معلوف اليسوعي. ولد في زحلة بلبنان سنة ١٨٦٧م، وهو أديبٌ لغويٌّ، وأحد الآباء اليسوعيين. ولقد سمَّاه أبوه ظاهراً، ثمَّ حُوِّل بالرَّهبانيَّة إلى لويس، وأمُّه مريم إبراهيم فرح، ونشأ في أسرة كريمة مشهورة، وكان في سعة من العيش والحياة. وأقبل على علوم اللُّغة والأدب، وتعلَّم في الكليَّة اليسوعيَّة ببيروت، وحصل على الشهادة من تلك الكلية بعد الدراسة لمدة ست سنوات، ثمَّ رحل إلى أوروبا ثلاث مرَّات لاستكمال دراسته العليا، ودامت دراسته مدَّة عشر سنوات، ثم درس الفلسفة في بريطانيا، وعلوم اللاهوت في فرنسا.

وقد تعلم لغات كثيرة وأجادها، وكان متقنا في اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية والسريانية والعبرانية. وقد

اطلع على كثير من الكتب العربية والأجنبية عندما كان يدرس في أوربا، حيث الاطلاع عليها في المتحف البريطاني في لندن، وفي مكتبة جامعة لِيدَن في هولندا، والمكتبة الأهلية في باريس بفرنسا.

بعد عودته من أوروبا علّم في مجال التعليم، فاشتغل في التعليم في مصر ولبنان، ثم عُين مدرسا للدروس العربية في الجامعة اليسوعية في بيروت، وتولَّى رئاسة تحرير جريدة البشير من سنة ١٩٠٦م إلى سنة ١٩٣٣م، ولم يقتصر اهتمامه على الفكر والأدب فقط، فقد اهتم أيضا بالزراعة حيث أنشأ في لبنان جمعية لتجديد الزراعة.

للويس معلوف مؤلفات كثيرة من أشهرها قاموس المنجد في اللغة والأعلام، وتاريخ آداب اللغة العربية، وتاريخ حوادث الشام ولبنان من سنة ١٧٨٢م إلى سنة ١٨٤١م، كما نشر كتاب السياسة لابن سينا. ويعتبر كتابه المنجد من أبرز مؤلفاته، وهو معجم لغوي، سهل التناول، مُحكمُ الوضع، ليس طويلا مملا، ويأخذ بأوائل الكلمات، بعد ردِّها إلى أصولها الثلاثية أو الرباعية.

وقد خدم لويس معلوف العلم ما يزيد على نصف قرن قضاها في التعليم والتأليف. توفي في سنة ١٩٤٦م.

٣- التعريف بالمنجد

المنجد هو المعجم العربي الذي طبع في بيروت ويعد من المراجع المهمة في اللغة العربية، وأنه من أكثر المعاجم العربية نشرا حيث تم الإصدار من ذلك المعجم عدة طبعات، وكان الإصدار الأول أو الطبعة الأولى في عام ١٩٠٨م باسم «المنجد في اللغة». وكان المنجد مشهورا حيث يتميز بجودة طباعته، وسهولة استعماله ورخص ثمنه، ودعمه بوسائل الإيضاح.

طبع قاموس المنجد وتم إخراجه في المطبعة الكاثوليكية في لبنان. وأما ناشره فهو دار المشرق بيروت، وقد تولت توزيعه المكتبة الشرقية في بيروت أيضا. ولهذا القاموس مختصرات، منها: بعنوان المنجد الأبجدي في عام ١٩٦٨م، ومنجد الطلاب عام ١٩٦٨م أيضا، والمنجد الإعدادي عام ١٩٦٩م، كما اختصر بعنوان المنجد المصور للأطفال.

اختصر مؤلف المنجد مادته من معجم محيط المحيط مع الرجوع إلى معجم تاج العروس من جواهر القاموس. وسار المؤلف على نظام محيط المحيط، إلا أنه أضاف إليه بعض جزئيات استقاها من المعاجم الأجنبية. وقد زود المؤلف المنجد بالكثير من الصور الموضحة. وعندئذ يعتبر قاموس المنجد من أحسن المعاجم الحديثة تنظيماً وتوضيحاً للألفاظ إضافة إلى توالي طبعاته وتحسينه منذ تأليفه، فأقبل عليه طلاب العلم في المدارس والجامعات في كثير بلاد العالم.

كما سبق ذكره أن المنجد في اللغة هو القاموس العربي الذي

ألّفهُ الراهب الأب لويس معلوف عام ١٩٠٨م، وكان مقتصرا على اللغة في ذلك الوقت، ثم أضيف إليه قسم الأعلام، وذلك من عام ١٩٥٦م، حيث نشرهُ راهب آخر هو الأب فرنارد توتل.

وأما سبب تسمية القاموس بالمنجد، فالمؤلف يريد أن يكون قاموسه مُعِينًا لمن استخدمه في الفهم والكتابة والبحث والتأليف. وذلك كما قال المؤلّف في مقدّمة معجمه: «وقد سمَّيناه المنجدَ، وأمَلُنا أن يجد فيه المتأدِّب والكاتبُ عوناً حسناً، ونجدةً وافيةً في البحث والتَّنقيب». فكأن المؤلف يتوقع أن يصبح قاموس المنجد منجدا فعليا لمن يحتاج إلى النجدة.

ولتأليف قاموس المنجد أهداف منها:

- يكون تأليف المعجم للناطق الأصلي، حيث يستخدم اللغة الواحدة في بيان المعنى والاصطلاح.
- يكون البيان باللغة الرسمية، حيث يستخدم اللغة الفصيحة في بناء المفردات والمصطلحات.
- استيعاب اللغة وإضافة شيء من قواعد اللغة

ومن فوائد هذا القاموس:

- - فهم مفردات القصائد الشعرية العربية والقطع النثرية.

- ضبط الكلمات، ومعرفة نطقها الصحيح.
- بيان أصل الكلمة واشتقاقاتها وتصريفاتها، وجموعها ومصادرها، وتاريخها، وتطورها، واختلاف استعمالها.
- تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.
- حفظ كم هائل من الشواهد الشعرية.
- اكتساب ثروة لغوية كبرى.

٤- منهج تأليف المنجد

يستخدم لويس المعلوف في تأليف المنجد بالترتيب الألفابئي بحسب الأوائل أو بنظام الألفبائي العام، العام هو أن ترتب الكلمات في المعجم على ترتيب الحروف الهجائية من الألف إلى الياء. ولذلك بني هذا القاموس على الأساس التجريدي والترديدي في طريقة معرفة المعنى المطلوب. الأساس التجريدي هو إعادة الكلمة إلى أصلها بإزالة الحروف الزائدة في الكلمة. والحروف الزائدة التي لا بد من تجريدها هي:

- الضمير المتصل، مثل: فتحا (الماضي).
- الحروف المضارعة، مثل: يقرأ.
- الألف في فعل الأمر، مثل: اجلس.
- ال التعريف، مثل: الحمد.

- حروف التثنية، مثل: رأسان.
- حروف الجمع، مثل: أقلام.
- حروف النسب، مثل: مدني.
- حروف التصغير، مثل: كتيب.

أما الأساس الترديدي فهو إعادة الكلمة إلى صيغتها الأصلية بطريقتين، هما:

- إعادة الحروف الأصلية في الكلمة المهملة، المثال: كلمة «رد» إلى «ردد» وكلمة «صفة» إلى «وصف».
- إعادة الحروف الأصلية المغيرة، المثال: كلمة «باع» إلى «بيع» وكلمة «قام».

٥- طريقة كشف الكلمات في المنجد

وأما الطريقة في كشف الكلمات في قاموس المنجد فهي:

- إذا كان جميع حروفها أصلية فينظر الباحث إلى أول الحرف في الكلمة، مثال: كلمة قمر، فهي في باب القاف، فصل الميم، ثم الراء، وبذلك تحصل على معنى الكلمة المطلوبة.
- إذا كان بعض حروفها زائدة، فلابد من تفريق الحروف الأصلية والحروف الزائدة بطريقة تطبيق الأساس التجريدي والترديدي،

كما سبق ذكره.

- بعد الحصول على الحروف الأصلية، يتم بحث الكملة في بابها. مثال: كلمة «كتاب»، توجد في باب الكاف «ك»، فصل التاء «ت»، لأن حروفها الأصلية بعد التجريد هي «كتب» على وزن «فعل».

- وأما المضاعف الرباعي فقد رد إلى الأصل الثلاثي جريا على القاعدة المتبعة في رد كل كلمة إلى الأصل الثلاثي، نحو «صمصم» فترد إلى أصل المادة: صم، و «ململ» في أصل المادة: مل، و«دحرج» في أصل المادة دحر.

٦- مزايا المنجد وعيوبه

وقد انتشر هذا المعجم لما له من مميزات، منها:

- تجاوزت طبعاته الثلاثين طبعة.

- هناك اختصارات لقاموس المنجد، منها: المنجد الأبجدي، ومنجد الطلاب، والمنجد الإعدادي، والمنجد المصور للأطفال.

- انتشر قاموس المنجد بشكل كبير، حيث انتشر في المكتبات العامة والجامعية والمدرسية.

- تداول قاموس المنجد بين الناس لرخص ثمنه، وجودة طباعته، وتزيينه بصور ورسوم وبيانات، ولسهولة الوصول إلى المعلومة فيه .

وأما عيوب قاموس المنجد فنذكر بعضها فيما يلي:

- إهمال الكلام والبحث عن العقيدة الإسلامية أو ذكر معلومات محرفة أو مشوهة عنها.

- القرآن لم يوصف قط في هذا القاموس بـ«الكريم» أو «المجيد» في حين أن كتاب اليهود والنصارى يطلق عليه دائما الكتاب المقدس أو الأسفار المقدسة.

- الحرص الملحوظ على إبراز النزعات النصرانية في مواضيع كثيرة، حيث تقديم المعلومات بشكل مفصل. ومن أمثلتها عدم وجود البسملة في أوله وحين نصل إلى مادة بسمل في صفحة ٣٨ نجد صيغة البسملة عندهم وهي (بسم الأب والابن وروح القدس) تسبق صيغة البسملة في الشريعة الإسلامية (بسم الله الرحمن الرحيم).

- إهمال الكثير من الشخصيات الإسلامية المهمة، والتركيز على الشخصيات النصرانية والأوربية.

- لم يحدث أن شفع اسم النبي بالصلاة عليه، وكذلك عدم الترضي على الصحابة عند ذكر اسم واحد منهم.

- تجاهل الحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة، فلم يشر إليها ولا إلى كتبها، ولم يخصص لها أي مادة.

- التحريف في بعض الأسماء، والخطأ في التواريخ، وتشويه الحقائق بما يخدم العقيدة النصرانية.

- تم وضع صور عديدة في القاموس، منها ما ذكر أنها للمسيح -عليه السلام- وأمه مريم، كما وضعت صورة في ص ٥١٢ لرجل وامرأة عاريان ويبكيان، زعم أنها لآدم وحواء وهما مَطرُوْدَان من الفردوس.

- عدم الرجوع إلى المصادر الإسلامية الأصيلة والاعتماد على المصادر النصرانية، ويظهر ذلك جليا في تعريفه للعبادات، وأسماء الأنبياء والرسل وغير ذلك.

٧- تعليقات الباحث على قاموس المنجد

يعتبر قاموس المنجد من أكثر القواميس العربية تداولا، لسهولة الحصول عليه ورخص ثمنه وكمال مواده. وقد قدم لويس معلوف في ذلك القاموس معلومات لغوية كافية. ومع ذلك هناك انتقادات كثيرة موجهة إلى هذا القاموس، حيث يرى بعض الباحثين عدم إنصاف المؤلف عندما قام بشرح المفردات، فحاول إبراز الثقافة النصرانية بشكل كبير وفي الوقت نفسه إخفاء الثقافة الإسلامية بشكل ملحوظ. ومما لا ينكر في هذه الحالة أن دعا بعض العلماء إلى عدم استخدام هذا القاموس لأنه يؤثر في إضعاف عقيدة المؤمن. ومع أنه قد تمت إعادة الطبع مع التعديلات، إلا أن رائحة عدم الإنصاف لم تزل موجودة.

٨- خاتمة

وفي ختام هذا البحث، توصل الباحث إلى أن قاموس المنجد وضعه راهب نصراني وهو الأب لويس معلوف اليسوعي عام ١٩٠٨م، وكان يقتصر في ذلك الوقت على اللغة، ثم أضيف إليه قسم الأعلام اعتبارا من عام ١٩٥٦م، حيث قام بوضعه راهب نصراني آخر هو الأب فرنارد توتل اليسوعي. وتقوم على طبع هذا القاموس وإخراجه المطبعة الكاثوليكية. استخدم لويس المعلوف في تأليف المنجد بالترتيب الألفبائي يحسب الأوائل أو بنظام الألفبائي العام. فتكون طريقة بحث الكلمات في بالرجوع إلى أصول الكلمة. ومن مزاياه أنه رخيص الثمن وفيه صور لتوضيح المفردات وسهولة الحصول على الكلمات. ومن عيوبه هناك الحرص على إبراز النزعات النصرانية فيه وتحريف بعض الحقائق الإسلامية.

الدراسة الثالثة:

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون

ومنهجهم في تأليف المعجم العربي بين يديك

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وصف المعجم العربي بين يديك، والمنهج الذي استخدمه المؤلفون في تأليفه، وطريقة كشف الكلمات فيه، ومزاياه وعيوبه. وقد استخدم الباحث المدخل الكيفي ومنهج الدراسة المكتبية، وتم جمع البيانات من الكتب والمعاجم المتعلقة بالموضوع. وقد توصل الباحث إلى أن المعجم العربي بين يديك ألف مصاحبا لسلسلة العربية بين يديك، وفي تأليفه استخدم منهج الترتيب الألفبائي النطقي، وأما طريقة كشف الكلمات في المعجم يكون أول حرف من الكلمة بابا فيذهب الباحث به في أبواب المعجم مباشرة، وأما مزاياه فكثيرة منها استخدام الصور الملونة وشرح المفردات شرحا كاملا، وأما عيوبه فمنها أن المعجم خاص لتعلم سلسلة العربية بين يديك، وكثرة تكرار المفردات.

الكلمات المفتاحية: المعجم، المنهج، طريقة الكشف، مزايا، عيوب.

١- مقدمة

لقد اهتم كثير من الناس منذ العصور القديمة إلى الآن بتعلم اللغة العربية وتعلمها، وخاصة المسلمون الذين لديهم عناية كبيرة بنشر اللغة العربية قديما وحديثا، وترجع تلك العناية إلى أسباب كثيرة، أهمها: لأن اللغة العربية من الدين، فالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن الكريم وكثير من شعائر الإسلام تؤدى باللغة العربية، ولا يتم فهم القرآن الكريم وتدبره إلا بها أيضا. فالصلاة لا يمكن أداؤها بغير العربية، والصلاة فرض عين على كل مسلم. ثم إن استيعاب اللغة العربية يستطيع أن يحمي الإنسان من الوقوع في الأخطاء والشبهات. فكما قال الإمام الشافعي رحمه الله: «ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب».

إن اللغة العربية تعتبر شعارا من شعائر الإسلام وهي في نفس الوقت فخر للأمة الإسلامية. كما أن اللغات من أعظم شعائر أمة من الأمم، وبها يتميزون عن غيرهم من الأمم. أصبحت الأمة قوية إذا كانت لغتها قوية، فهي مرآة تعكس قوة الأمم وضعفها. فبسبب أن اللغة العربية لغة القرآن، فإنها سبب لعزة الإسلام والمسلمين بالقرآن الكريم كما يعتزون بلغته. واللغة العربية من أقوى الروابط بين المسلمين.

فمع بداية القرن السابع الميلادي، ظهر اهتمام الشعوب بشكل عام بالعرب والمسلمين ومن ثم اهتمامهم باللغة العربية أيضا. وذلك لأن الأمة الإسلامية أصبحت ذات قوة مؤثرة في صناعة التاريخ والأحداث.

ومن ثم تغير خريطة العام ثقافيا ودينيا ولغويا. وكان ذلك الوضع بسبب اعتناق كثير من الشعوب الإسلام، وانطلاق العرب المسلمين في آفاق الدنيا بجهاتها الأربع فيما عرف في التاريخ بالفتوحات الإسلامية. ومع هذه الفتوحات انتشرت اللغة العربية.

ولا شك أن دخول كثير من شعوب العالم في الإسلام، له أثر كبير في زيادة متعلمي اللغة العربية، وكثرت المدارس والمعاهد التي تعلم العربية. ومن ثم ظهرت الحاجة إلى المعاجم. وبدأت الصناعة المعجمية العربية في القرن السابع الميلادي لأسباب دينية. فقد صنفت في أول الأمر لتوضيح معاني القرآن والحديث الشريف. فكان أول معجم لغوي عربي هو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهدي. وتبعته معاجم أخرى وضعت باتساع رقعة انتشار العربية وحاجة متعلميها من غير أهلها إلى تعلمها.

وقد تطورت بعد ذلك الدراسات والتأليفات المعجمية إلى يومنا هذا. ففي هذه الورقة أراد الباحث أن يقوم بالدراسة الوصفية عن معجم من المعاجم الحديثة، وهو المعجم العربي بين يديك. واختار الباحث هذا المعجم لأنه مصاحب لسلسة العربية بين يديك التي كثر استعمالها في كثير من المدارس والجامعات، ولأن ذلك المعجم يعتبر من أحدث المعاجم العربية حيث اتبع منهج الترتيب الألفبائي النطقي. وإن ذلك المنهج يكون سهلا على الطلاب عندما يبحثون معاني الكمات فيها، دون إرجاع الكلمات إلى جذورها. فتهدف هذه الدراسة إلى وصف المنهج المتبع لذلك المعجم، وطريقة كشف الكلمات فيه، كما يهدف إلى وصف مزاياه وعيوبه.

٢- **التعريف بالمؤلف**

لقد قام بتأليف المعجم العربي بين يديك ثلاثة من العلماء اللغويين المشهورين، وهم في الوقت نفسه مؤلفو سلسلة العربية بين يديك. وهؤلاء الثلاثة هم د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ود. مختار الطاهر حسين، ود. محمد بن عبد الخالق محمد فضل. وفيما يلي بعض ترجماتهم:

أ- **د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان**، هو المشرف العلمي على العربية للجميع، والأستاذ المشارك في معهد اللغويات التطبيقية بجامعة الملك سعود. حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٣٩٥ هـ وواصل الدراسة في مرحلة الماجستير في علم اللغة التطبيقي في جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٦ هـ وحصل على الدكتوراه في صوتيات اللغة العربية من جامعة جلاسجو بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤١٠هـ.

له مؤلفات كثيرة منها:

- سلسلة العربية بين يديك لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٤ مستويات. وبالإضافة لكتاب المعلم لكل مستوى، والمعجم العربي بين يديك، وكتاب «إضاءات» لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- تدريس الأصوات العربية (الصّوامت) وتدريبات على النطق الصحيح لها، بحث محكم ومقبول للنشر في مركز البحوث بمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود .

- اللغة الوسيطة في تعليم العربية في العالم الإسلامي، بحث ألقي في المؤتمر العالمي عن « التعليم العالي في العالم الإسلامي: تحدّيات وآفاق « المنعقد في الجامعة الإسلامية العالمية- كوالالمبور-ماليزيا ١٧-١٦من ربيع الأوّل ١٤٢٩ هـ

- تعليم القرآن الكريم –تدبّرا- لغير الناطقين بالعربية، بحث منشور بمجلّة «العربية للناطقين بغيرها» التي تصدرها جامعة إفريقيا العالمية –الخرطوم- السودان، العدد الخامس، يونيو ٢٠٠٧م.

- التخصص وأثره في واقع تعليم العربية لغير أهلها خارج الوطن العربي إيجابا وسلبا، بحث ألقي في المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن- جامعة المنيا، بجمهورية مصر العربية « الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية.

- الكفاية الاتصالية في تعلم العربية وصناعة بيئتها، ورقة عمل أعدت لملتقى الأيام العلمية السعودية في أوساكا -اليابان (ندوة تعليم اللغة العربية في اليابان) بحث نشر في السجل العلمي لندوات الأسبوع العلمي السعودي في أوساكا.

- الكفاية اللغوية لدى خريجات كليتي الآداب في كل من وزارة

التربية والتعليم وجامعة الملك سعود (دراسة مقارنة، من خلال المتقدمات لشغل وظائف معلمات لغة) بحث لم ينشر بعد.

ب- **د. مختار الطاهر حسين**، هو العالم اللغوي، أصله من السودان. عمل مدرسا في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بالرياض. وقد أسهم في نشر اللغة العربية في العالم حيث شارك في تأليف أقدم سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهي سلسلة العربية للناشئين التى تتكون من ستة أجزاء يصاحب كل جزء كتاب للمعلم. ومع زميليه د. الفوزان ود. محمد بن عبد الخالق ألف سلسلة العربية بين يديك التي تتكون من ثمانية أجزاء يصاحب كل جزء كتاب للمعلم. وأصبحت السلسلتان أهم المراجع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى العالم إلى الآن.

فمن الكتب التي قام بها بمفرده رحمه الله، يعني سلسلة علم طفلك العربية ٢١ جزءا، سلسلة تعبير وتحرير ١٠ جزءا، القاموس المصور للأطفال ٣ أجزاء، سلسلة هيا نلعب ونتعلم ٦١ جزءا. ومن التي شارك فيها مع بعض المؤلفين، يعني سلسلة أحب العربية ٨١ كتابا سلسلة تعلم العربية ٨١ كتابا.

إضافة إلى الكتب المفيدة في المجال التربوي كتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى ضوء المناهج الحديثة رسالة دكتوراه ومرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات وهو كتاب عظيم النفع.

كما ألف سلسلة تعبير وتحرير التي لم تر العين مثلها وصارت عمدة ومرجعا لمن أراد أن يكتب في مهارة الكتابة وكان رحمه الله له إنتاج غزير في التأليف بل يعد من أكثر المؤلفين إنتاجا لكتب العربية للناطقين بغيرها. رحل عن عالمنا العالم التربوي الجليل الدكتور مختار الطاهر حسين صاحب المؤلفات النافعة كتب الله له القبول والانتشار وغفر الله له ورحمه

ج- **د. محمد عبد الخالق محمد فضل.** هو سوداني الجنسية يدرس المراحل الأولية في السودان. ثم حصل على شهادة بكالوريوس في التربية درجة الشرف الثانية في اللغتين الإنجليزية والعربية في كلية التربية، جامعة الخرطوم. وحصل على الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية. كما حصل على الدكتوراه في مناهج وطرق التدريس (القياس والتقويم اختبارات اللغة) بجامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم. ٢٠٠٧م.

ومن الأعمال التي قام بها:

- قام بالتخطيط لإدخال اللغة العربية في برامج التعليم والتدريب في المدارس والكليات التابعة للدولة.

- افتتح أقسام تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- عمل عضوا في هيئة تدريس كلية المعلمين -قسم اللغة الإنجليزية- في بخت الرضا بالسودان (جامعة بخت الرضا الآن).

- عقد مع ثلاثة خبراء آخرين، أول حلقة دراسية عن تعليم اللغة العربية وتعلمها في موريشيس، وترأس جلساتها.

- ساهم في إنشاء «رابطة نشر اللغة العربية» لمعلمي اللغة العربية في جنوب أفريقيا.

- نفذ كثيرا من دورات تدريب المعلمين ودورات مكثفة لتعليم العربية بتكليف من الجامعة ومؤسسات تعليمية أخرى.

- أعدّ مجموعة اختبارات الكفاية المقننة الخاصة بتحديد مستوى الطلاب الجدد، وقبول الطلاب بالكليات المختلفة بجامعة الملك سعود بالرياض.

- قام بتصميم مجموعة اختبارات اللغة للاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية.

- أعد وشارك في تقديم برنامج «تعليم اللغة بالراديو» الذي يبثه القسم الأوروبي بإذاعة الرياض.

- قام بالتحكيم والتدقيق اللغوي لكثير من الأعمال المؤلفة والمترجمة، وساهم بالكتابة في بعض المجلات وفي الموسوعات العامة.

- وبتكليف من المجلس العلمي ومركز الترجمة بجامعة الملك سعود، قام بفحص وتحكيم أو مراجعة أكثر من ٣٠ كتابا ما بين عمل مؤَّلف أو مترجم أو محكم.

- قام بتدريس اللغة الإنجليزية لأغراض عامة وأغراض خاصة في كلٍّ من المدارس العليا بالسودان، وكلية الدراسات التطبيقية بجامعة الملك سعود.

- كان يعمل في معهد اللغويات العربية جامعة الملك سعود في أقسامه الثلاثة: اللغة والثقافة، إعداد المعلمين، تدريب المعلمين.

٣- التعريف بالمعجم العربي بين يديك

المعجم جمعه معاجم، وهو مشتق من عجم، ولهذه الكلمة عدة معان متضادة أقربها: قولهم: أعجمت الكتاب إذا بينته أوضحته. وأما أصطلاحا: كتابا يضم عددا كبيرا من المفردات اللغوية مقرونة بشرحها، وتكون مواده مرتبتة ترتيبا خاصا بحسب طريقة كل مؤلف (أحمد، ١٣١٢هـ).

المعجم العربي بين يديك هو المعجم الذي ألفه ثلاثة مؤلفين، هم: د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، و د. مختار الطاهر حسين، و د. محمد عبد الخالق محمد فضل. الهدف من تأليف هذا المعجم لمساعدة متعلمي اللغة العربية خاصة هؤلاء الذي يستخدمون سلسلة العربية بين يديك. يسمى هذا المعجم بالمعجم العربي بين يديك، لأنه

وضع من أجل تسهيل تعلم اللغة العربية بسلسلة العربية بين يديك.

ضم هذا المعجم كل الكلمات التي وردت في سلسلة العربية بين يديك التابعة لمشروع العربية للجميع. وزيد عليها ألفاظ لها شيوع وأهمية، حتى بلغة المجموع الكلي لمداخل المعجم ٧٦٠٠ كلمة.

٤- منهج تأليف المعجم العربي بين يديك

اتبع المعجم العربية بين يديك منهج الترتيب الألفبائي النطقي. وهو المنهج الذي اتبعته أيضا المعاجم الأخرى القديمة من أمثال معجم الرائد لجبران سعود، ومعجم لاروس.

والمراد بالترتيب الألفبائي النطقي أن ترتيب المداخل ألفبائيا (نطقيا) حسب ترتيب الحروف، وليس وفق الجذر أو الأصل المجرد. فكلمة أحسن -على سبيل المثال- ترد في باب الهمزة، وليس في باب الحاء (ح س ن). فرُتّبت الكلمات هنا وفقا لحروفها الأولى دون مراعاة الجذر. مثلا: «أرسل» في باب «الهمزة» و «تراسل» في باب «التاء» و «الرسالة» في باب «الراء». فالمعجم يساعد القارئ على العثور بسهولة على ما يبحث عنه. فهو إذن سهل الاستعمال للطلاب ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى. وتعطي أكثر معاجم هذه المدرسة الجذر بين قوسين بعد المدخل.

٥- طريقة كشف الكلمة في المعجم العربي بين يديك

لبحث معاني الكلمات في المعجم العربي بين يديك طريقة، وهي كما يلي:

- رتبت المداخل ألفبائيا (نطقيا) حسب ترتيب الحروف، وليس وفق الجذر أو الأصل المجرد؛ فكلمة أشرك -على سبيل المثال- ترد في باب الهمزة، وليس في باب الشين (ش ر ك).

- إذا كان المدخل فعلاً (ماضياً)، فإنّ مضارعه يعقبه مباشرة مضبوط العين، يليه المصدر. مثل : (أَبدع يُبْدعُ إبداعا).

- إذا كان للكلمة أكثر من معنى، فصل بين المعاني بأرقام بين قوسين هكذا (١)، ... (٢) إلخ مع العلم أن المؤلف لم يورد كل المعاني، وإنما اكتفى بأشهرها وأهمّها. وفي هذا الصدد قدم المعنى الحقيقي على المجازي، والحسي على المعنوي (المجرد) .

- إذا كان المدخل مصدراً، يحال إلى الفعل (واكتفى بأهم المصادر وأكثرها شيوعا)؛ مثل (إبداع: مصدر أبدع انظر : أبدع)

- إذا كان المدخل جمع تكسير؛ يحال إلى المفرد. مثل : (أبحاث : جمع بحث. انظر: بحث).

- إذا كان المدخل اسماً مؤنثاً (وهذا قليل) يحال إلى المذكر. مثل: (أخرى: مؤنث آخر. انظر: آخر).

- ليس هناك اعتبار للتشديد في ترتيب المواد؛ فقد عومل الحرف

المشدد على أنه حرف واحد. مثال: (أجّر: أ، ج، ر).

- أسقطت (ال) التعريف من المداخل، إلا أنها أثبتت بين قوسين في الكلمات التي تتغير طريقة رسمها عند حذف (ال)، مثل: غال (الغالي)، وال (الوالي). وكذلك حينما يكون ذلك ضروريا كأسماء الله الحسنى مثال: عليم، رزاق (العليم - الرزاق).

- الألف المقصورة (ى) وضعت قبيل الياء (ي) مباشرة، وليس بعد الألف.

- جاء ترتيب الهمزة كالتالي :ء-آ-أ-ؤ-إ-ئ.

- ترد التاء المفتوحة (المبسوطة) (ت) قبل التاء المربوطة (ة، ـة).

- اكتفى المؤلف بجموع التكسير، وأغفل ذكر جموع التذكير والتأنيث السالمة، لسهولة الإتيان بها بزيادة ون (ين) و (ات)، إلا فيما قل.

- أورد المؤلف جملة من الأمثال العربية، حيث كان ذلك مهما.

- تباين أسلوب شرح المفردات حسب مقتضى الحال، ففي بعضها كانت الصورة أو الرسم أو الشكل، وفي بعضها كان الترادف أو التضاد، أو السياق أو الشرح أو التعريف، أو الجمع بين أكثر من أسلوب. وقد ضم المعجم ما يقارب ١٦٠٠ صورة توضيحية لبيان بعض المعانى.

- عضدت المعاني الواردة بآيات من القرآن الكريم، إيمانا منا بأن

الدارس المسلم، يمكن أن يربط الكلمة الجديدة بمعناها في القرآن. وقد جاءت الآيات في آخر الأمثلة، ليكون ذلك أدعي إلى استيعابها.

٦- **مزايا المعجم العربي بين يديك وعيوبه**

للمعجم العربي بين يديك مزايا كثيرة، منها:

- استخدم المعجم بعض الرموز، منها: (ج) للجمع، و(مذ) للمذكر، و(مؤ) للمؤنث.
- استخدم المعجم الصور الملونة لشرح بعض المفردات.
- هناك نماذج على استخدام الكلمات في الجمل.
- إذا كان للكلمة أكثر من معنى، فشرحها شرحا كاملا.
- إذا كانت الكلمة بشكل عام، فشرحها من أنواع الكلمة بصور كاملة.
- إذا كانت الكلمة بشكل «مصدر» أو «جمع تكسير» هناك المفرد من تلك الكلمة.
- هناك ملحق يضم مجموعة من الفوائد اللغوية؛ في النحو والصرف والإملاء وعلامات الترقيم

وأما عيوب المعجم العربي بين يديك فكما يلي:

- يخص استخدامه لمصاحبة سلسلة العربية بين يديك.
- تكرار المفردات في المعجم.
- يخص المعجم لمن قد عرف اللغة العربية المعجم عربي-عربي.

٧- تعليقات الباحث حول الموضوع

لا شك أن المعجم العربي بين يديك فريد في نوعه، حيث سهل على الباحث الحصول على معاني المفردات منه، لأن المعجم استخدم منهج الترتيب الألفبائي النطقي. ولو كان المعجم يعد من المعاجم أحادية اللغة أي عربي-عربي، فإن الاستفادة من المعجم لا تقل لأن هناك شروح كاملة للمفردات بالصور والتوضيحات الأخرى مما يسهل على الطالب أن يفهم معنى المفردات التى يبحثها في المعجم. والجدير بالذكر أن الاستفادة الأكثر من المعجم عندما جاء بالنماذج على استخدام الكلمات في الجمل.

٨- خاتمة

وفي ختام هذا البحث، توصل الباحث إلى أن المعجم العربي بين يديك ألفه ثلاثة من الخبراء في اللغة العربية، هم د. عبد الرحمن الفوزان، و د. مختار الطاهر حسين، و د. محمد عبد الخالق محمد فضل، وأن المعجم أُلِّف أساسا لمصاحبة سلسلة العربية بين يديك،

فيضم جميع المفردات الواردة في سلسلة العربية بين يديك التي تتكون من ٨ أجزاء. وقد اتبع تأليف المعجم منهج الترتيب الألفبائي النطقي، حيث بحث الكلمات فيها بالنظر مباشرة إلى الحرف الأول من الكلمة. لهذا المعجم مزايا منها تزويده بالصور الملونة عن شرح بعض المفردات، ووجود النماذج في استخدام الكلمات في الجمل، كما أن له عيوب منها كون المعجم خاص لمن يتعلم اللغة العربية بسلسلة العربية بين يديك، وأنه معجم أحادي اللغة فصعب على المبتدئ من غير الناطقين بالعربية أن يستفيد منه.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تتنزل البركات، وبشكره تزيد الخيرات، والصلاة والسلام على فخر الكائنات وسيد السادات، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد تم بحمد الله وتوفيقه إعداد هذا الكتاب المسمى بـ"آفاق المعاجم العربية"، والذي كان هدفه الأساسي هو توضيح وإبراز المجهودات في العلوم اللغوية، ومنها المعاجم العربية. كما يهدف هذا الكتاب إلى مساعدة الطلاب في فهم القضايا المعجمية التي لا بد أن يستوعبها كل من تهمه الدراسات العربية.

وكان هذا الكتاب نتيجة الاتصال العلمي مع طلاب قسم تعليم اللغة العربية في مرحلة الماجستير، حيث كلفت بتدريس مادة علم المعاجم، فدعوتهم إلى مناقشة بعض القضايا المعجمية، واستطعت أن أرتب المعلومات بشكل الكتاب. لعل هذا الكتاب يفيد طلاب قسم تعليم اللغة العربية وغيرهم ممن لديهم اهتمام بالدراسة العربية، كما يتوقع أن يستفيد منه جميع محبي العربية ومعلميها.

لا شك، أن هذا الكتاب لا يزال بعيدا عن المطلوب، ومن هنا

يرفع المؤلف يد الرجاء من سماحة القراء والمتصفحين له أن يقدموا اقتراحاتهم وتوصياتهم البناءة، من أجل إصلاح الكتاب مستقبلا.

والله الموفق،،،

المؤلف

قائمة المصادر والمراجع

أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط١ (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٤م).

أحمد علي محمود ربيع، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٧م).

أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٠م)

أميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م)

الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق عبد الله درويش (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م)

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان ومختار الطاهر حسين ومحمد عبد الخالق محمد فضل، المعجم العربي بين يديك (الرياض: العربية للجميع، ١٤٢٥م)

عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، (القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٦٧م)

عمر سليمان، دليل الطالب في استخدام المعاجم العربية (الرياض: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م).

لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار الشروق المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٦م)

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٤م)

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٤م)

محمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية، ط١ (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

محمد محمد دواد و أوريل بحر الدين، العربية وعلم اللغة الحديث (مالانق: لسان عربي، ٢٠١٨م).

عن المؤلف

أوريل بحر الدين، ولد في مدينة غرسيك، جاوا الشرقية. أنهى دراسته في المرحلة المتوسطة والثانوية في معهد كارانعاسم بباشيران لامونجان (١٩٩١م)، وحصل على الشهادة الجامعية من قسم الشريعة بمعهد العلوم الإسلامية والعربية في جاكرتا (١٩٩٨م)، ثم الماجستير في تعليم اللغة العربية من المعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية في مالانق (٢٠٠٣م)، التحق بدبلوم تدريب المعلمين في جامعة الملك سعود في الرياض (٢٠٠٥م)، وحصل على شهادة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق بتقدير ممتاز (٢٠١٢م)، عمل مدرسا في تلك الجامعة، وله أبحاث ومؤلفات في مجال تعليم اللغة العربية لغير أهلها، كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات عن اللغة العربية وتعليمها داخل إندونيسيا وخارجها، قام بمهمة علمية إلى ألمانيا - جامعة لايبزيغ (٢٠١٦م)، شارك في الإشراف والمناقشة للكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في علم اللغة التطبيقي.

آفاق
المعاجم العربية

يوضـــــح هذا الكتاب جوانب مهمة حول المعاجم العربية، ويمد القارئ بأهم الموضـوعات المتعلقة بها، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الدراســـات عن بعض المعاجم العربية ومناقشـة أهم القضـايا التي تثار في البحوث المعجمية.

وتشـــمل الموضوعات الأساسية في هذا الكتاب على مفهوم المعجم ووظـيفـته وأنواعه وعلاقـته بغيره من العلوم والمدارس المعجمية وصـــناعة المعاجم، كما تشـمل الدراسات الوصفية عن منهجية تأليف معجم العين وقاموس المنجد والمعجم العربي بين يديك.

ويعد هذا الكتاب مهما، وينبغي قـراءته من قبل المهتم بدراســـــــة علم المعاجم العربية من طلبة العلم والباحثين في هذا المجال.

Penerbit Lisan Arabi
Perum. BMR Blok GH IV no. 28 Singosari,
Malang, Jawa Timur, indonesia

081615640140
www.penerbitlisanarabi.id
lisanarabi.13@gmail.com
Penerbit Lisan Arabi
@lisanarabi

ISBN 978-602-5704-28-4
9 786025 704284